



The Impact of Reading Comprehension Competencies on Linguistic Achievement among Learners of Arabic as a Second Language

Dr. Basheer Issa Ahmed Abdullah ^{*} 

biabduallha@imamu.edu.sa

Abstract:

This study explores how reading comprehension competencies influence linguistic achievement among learners of Arabic as a second language. Through a descriptive and semi-experimental approach, the research analyzes the connection between different levels of comprehension—literal, analytical, interpretive, and evaluative—and various aspects of language performance, including vocabulary knowledge, grammatical structures, morphology, writing, and spelling. The study sample consists of 96 learners enrolled in Level 3 of the Al-Misbah Program, and data were gathered using two validated instruments to ensure reliable measurement. The findings demonstrate that reading comprehension has a significant impact on overall linguistic achievement, though the degree of influence varies across language components. The strongest effects appear in vocabulary, structures, and writing skills, while morphology shows moderate to strong improvement. Higher-order comprehension skills, particularly interpretation, evaluation, and creative engagement with texts, contribute substantially to students' ability to process, analyze, and use language effectively. The study concludes that reading comprehension competencies form a foundational element in the development of linguistic proficiency. It recommends incorporating structured comprehension strategies into Arabic language curricula and designing assessment tools that reflect the interconnected nature of language skills, thereby supporting a more holistic learning experience.

Keywords: Reading Comprehension, Linguistic Achievement, Teaching Arabic as a Second Language, Language Proficiency.

* Assistant Professor of Curriculum and Methods of Teaching Arabic to Non-Native Speakers, Department of Language Preparation, Institute of Teaching Arabic, Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University, Riyadh, Saudi Arabia

Cite this article as: Abdullah, B. I. A. (2025). The Impact of Reading Comprehension Competencies on Linguistic Achievement among Learners of Arabic as a Second Language, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, 7(4): 560-591
<https://doi.org/10.53286/arts.v7i4.2892>

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.



أثر كفايات الفهم القرائي في التحصيل اللغوي لدى متعلمي العربية لغة ثانية

د. بشير عيسى أحمد عبد الله * ID

biabdualha@imamu.edu.sa

الملخص:

هدفت الدراسة إلى بيان أثر كفايات الفهم القرائي في التحصيل اللغوي لدى متعلمي العربية لغة ثانية، من خلال تحليل العلاقة بين مستويات الفهم القرائي ومكونات التحصيل اللغوي (المفردات، والتراكيب، والصرف، والكتابة، والإملاء)، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي شبه التجريبي، وطُبقت أداتان مَقْنَنَتان على عينة مكوّنة من (96) متعلّمًا في المستوى الثالث ببرنامج المصباح لتعليم العربية والعلوم الشرعية، وتم تقسيمها إلى مقدمة وخمسة مطالب ونتائج. المطلب الأول: مفهوم كفايات الفهم القرائي. المطلب الثاني: مفهوم التحصيل اللغوي. المطلب الثالث: العلاقة بين كفايات الفهم القرائي والتحصيل اللغوي. المطلب الرابع: منهجية الدراسة وإجراءاتها. المطلب الخامس: مناقشة النتائج وتفسيرها. وأظهرت النتائج وجود أثر دالٍّ إحصائيًا للفهم القرائي في التحصيل اللغوي العام، مع تفاوت في حجم الأثر بين المكونات اللغوية؛ فكان كبيرًا في المفردات والتراكيب، ومتوسطًا إلى كبير في الصرف، وقويًا في الكتابة والإملاء. كما تبين أن مستويات الفهم العليا (التفسير، والتقويم، والإبداع) تسهم في تنمية قدرات المتعلمين التحليلية والتوظيفية للنصوص. وخلصت الدراسة إلى أن كفايات الفهم القرائي تمثل ركيزة أساسية لتنمية التحصيل اللغوي، وأوصت بدمج إستراتيجيات الفهم القرائي في مناهج تعليم العربية وتطوير أدوات التقويم لتعزيز تكامل المهارات اللغوية.

الكلمات المفتاحية: الفهم القرائي، التحصيل اللغوي، تعليم العربية لغة ثانية، إتقان اللغة.

* أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها المساعد، قسم الإعداد اللغوي، معهد تعليم اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: عبد الله، ب. ع. أ. (2025). أثر كفايات الفهم القرائي في التحصيل اللغوي لدى متعلمي العربية لغة ثانية، /الآداب
للدراستات اللغوية والأدبية، 7(4): 560-591 <https://doi.org/10.53286/arts.v7i4.2892>

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو إضافته إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أجريت عليه.

مقدمة:

تُعَدُّ كفايات الفهم القرائي من الركائز الأساسية في تعليم اللغات الأجنبية بصفة عامة، واللغة العربية بصفة خاصة؛ لما لها من أثر مباشر في تنمية التحصيل اللغوي لدى متعلمي العربية لغةً ثانية، وارتباطها الوثيق بقدرتهم على بناء المعنى، وفهم النصوص المقروءة وتوظيف المفردات والتراكيب والقواعد النحوية في مواقف الاتصال اللغوي، وتشير كثير من الدراسات إلى أن اكتساب متعلمي العربية لغة ثانية لمهارات الفهم القرائي في مستوياتها المختلفة - ولا سيّما مستويات التعرف، والتفسير، والتقويم، والإبداع - يسهم في استيعاب البنية اللغوية للنصوص المقروءة، وينمي تحصيلهم المعجمي، ويحسن من أدائهم التواصلية، ومن هذه الدراسات:

دراسة صبح (2016)، ودراسة آل مضواح (2021)، ودراسة الحديدي (2013)، التي أشارت جميعها إلى أن ممارسة القراءة وفهم مضامينها وربطها بالخبرات السابقة تمكّن المتعلمين من معالجة عناصر اللغة في مستويات الفهم المختلفة؛ ممّا ينعكس إيجاباً على تحصيلهم اللغوي، ويكسبهم قدرةً أعلى على التفاعل مع النصوص المقروءة في سياقاتها التعليمية والثقافية.

وانطلاقاً من ذلك، فإن تنمية كفايات الفهم القرائي لا تُعَدُّ هدفاً في ذاتها، بل وسيلةً فعّالة لتحسين التحصيل اللغوي الشامل لمكوّنات اللغة الأساسية: الأصوات، والمفردات، والتراكيب، والدلالة، فضلاً عن الإملاء والخط والتعبير بنوعيه الشفوي والكتابي.

وقد أظهرت مجموعة من الدراسات أن مستوى المتعلم في كفايات الفهم القرائي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمستوى تحصيله اللغوي؛ إذ يمتلك المتعلم الذي يتمتع بكفايات قرائية متقدمة قدرةً ذاتية على التعرف، والتفسير، والتقويم، وإعادة إنتاج النصوص المقروءة في مواقف جديدة تتطلب مهارات تعبيرية أرقى، وحصيله لغوية أوسع، وإتقاناً أفضل للتراكيب والأساليب التواصلية. وعلى النقيض من ذلك، فإن ضعف الفهم القرائي ينعكس سلباً على التحصيل اللغوي، ومن هنا تبرز أهمية الدراسة، وقد أجرى الباحث مسحاً أولياً لمجموعة من الدراسات والأبحاث ذات الصلة، فلم يقف على دراسة عربية تناولت هذا الموضوع تحديداً؛ مما شجّعه على إنجاز هذه الدراسة؛ سعياً إلى رعد المكتبة العربية ببحث يسهم في إثراء هذا الجانب من تعليم العربية لغةً ثانية.

وتشير مجموعة من الدراسات التطبيقية المتخصصة في هذا المجال إلى وجود تفاوت في مستوى هذه المهارات بين المتعلمين؛ مما ينعكس سلباً في تحصيلهم اللغوي، ومنها: دراسة (Taylor Francis 2025) التي بيّنت أن "التباين في مستويات المتعلمين في المهارات اللغوية يؤثر على قدرتهم في متابعة المقررات الأكاديمية لدى متعلمي العربية في جامعات إنجلترا"، ودراسة (Zubair, 2024)، ودراسة سفر (2023) اللتان أكّدتا أن "بعض المتعلمين يفتقرون إلى الكفاية في مهارات القراءة والكتابة؛ مما يساهم في تفاوت التعلم بينهم" (ص. 47)، وعلى الرغم من الأهمية المعروفة للفهم القرائي، فإن الدراسات والأبحاث التي ناقشت العلاقة التفصيلية بين مهارات الفهم القرائي، والتحصيل اللغوي لدى متعلمي العربية لغة ثانية ما تزال محدودة، ولا توضح بدقة أي المهارات القرائية أكثر تأثيراً في زيادة مستوى التحصيل اللغوي لدى المتعلمين، وكيفية توظيفها في العملية التعليمية بشكل فعال.

وتأسيساً على ذلك حدّد الباحث المشكلة في الحاجة إلى الكشف عن أثر كفايات الفهم القرائي في التحصيل اللغوي لدى متعلمي العربية لغة ثانية؛ بهدف تطوير إستراتيجيات تعليمية تقوم على تعزيز هذه الكفايات، وتحسين



مهارات المتعلمين القرائية، وتجب عن سؤال الدراسة الرئيس المتمثل في: ما أثر كفايات الفهم القرائي في التحصيل اللغوي لدى المتعلمين؟ وعن التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما أثر كفايات الفهم القرائي في تنمية المفردات اللغوية لدى المتعلمين؟
 - ما أثر كفايات الفهم القرائي في إكساب المتعلمين التراكيب اللغوية، والقواعد النحوية والصرفية؟
 - ما أثر كفايات الفهم القرائي في تنمية مهارات المتعلمين في الإملاء وجودة الكتابة؟
 - ما المقترحات التربوية التي يمكن أن تسهم في تنمية التحصيل اللغوي لدى المتعلمين؟
- وتهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن أثر كفايات الفهم القرائي في التحصيل اللغوي لدى المتعلمين، كما تحقق الأهداف الفرعية التالية:

- الكشف عن أثر كفايات الفهم القرائي في تنمية المفردات اللغوية لدى المتعلمين.
 - تحديد أثر كفايات الفهم القرائي في إكساب المتعلمين قواعد التراكيب النحوية والصرفية.
 - الكشف عن أثر كفايات الفهم القرائي في تنمية مهارات المتعلمين في الإملاء وجودة الكتابة.
 - اقتراح توصيات تربوية تهدف تنمية مهارات الفهم القرائي؛ لتحسين التحصيل اللغوي لدى المتعلمين.
- وأورد الباحث عدداً من الدراسات السابقة ذات الصلة بكفايات الفهم القرائي، والتحصيل اللغوي لدى متعلمي العربية لغة ثانية، مركزاً على أوجه التشابه والاختلاف بينها وبين الدراسة الحالية، وما قد يعتري تلك الدراسات من نقص يمكن للدراسة الحالية أن تكمله، ولهذا فقد عرّضها من خلال محاور ثلاثة:

أولاً: دراسات متعلقة بكفايات الفهم القرائي، ومنها: دراسة سعيد (2022) التي هدفت إلى تحليل العلاقة بين تحسين الكفايات اللغوية وإستراتيجيات القراءة والفهم القرائي لدى متعلمي العربية لغة ثانية، حيث استخدمت الدراسة اختباراً تجريبياً طبق على عينة من المتعلمين، وأظهرت نتائجها وجود ارتباط مباشر بين الكفايات اللغوية وإستراتيجيات الفهم القرائي، مع تفاوت واضح في مستوى هذه المهارات بين المتعلمين، ولاحظ أنها لم تتناول أثر كفايات الفهم القرائي في التحصيل اللغوي، لكنها ربطت بين هاتين المهارتين.

وفي ذات السياق تناولت دراسة السويدي (2015) أثر الفهم القرائي في التحصيل الأكاديمي لدى متعلمي العربية لغة ثانية، واستخدمت استبانة واختباراً تحصيلياً على عينة مناسبة، وأظهرت نتائجها: أن ضعف كفايات الفهم القرائي يؤدي إلى تدني التحصيل الأكاديمي، خاصة في المهارات اللغوية الأساسية، وهذا أمر بدوي، ولكنها لم تبين سبب هذا الضعف، ولم تحدد أثر كفايات الفهم القرائي في تحصيل اللغة، وهو ما تبخه الدراسة الحالية.

ثانياً: دراسات متعلقة بالتحصيل اللغوي، ومنها: دراسة محمد (2020) التي ركزت على العلاقة بين مستويات التحصيل اللغوي، ومهارات الفهم القرائي لدى متعلمي العربية لغة ثانية، وأظهرت النتائج تفاوتاً كبيراً بين المتعلمين في مهارات القراءة، وأثرها المباشر في التحصيل اللغوي، خاصة في المفردات والقواعد، إلا أنها لم تقم بتحليل تأثير مهارات القراءة على العناصر الأساسية للتحصيل اللغوي، وهذا ما تقوم به الدراسة الحالية.

ومثلها دراسة أحمد وزملائه (2020) التي بحثت أثر استخدام إستراتيجيات التعلم النشط في تحسين التحصيل اللغوي، وأشارت نتائجها إلى أن المتعلمين الذين يمتلكون كفايات قراءة جيدة يحققون تحصيلاً أعلى مقارنة بمن يقل مستوى فهمهم القرائي، إلا أنها لم توضح العلاقة بين مستويات الفهم القرائي المختلفة، والتحصيل التفصيلي للمهارات اللغوية.



ثالثاً: دراسات ربطت بين الفهم القرائي والتحصيل اللغوي: حيث أشار عدد من الدراسات إلى وجود علاقة إيجابية بين مهارات الفهم القرائي والتحصيل اللغوي، إلا أن تركيزها -غالباً- كان على الجانب الكمي العام دون تحليل تأثير كل مهارة قرائية على التحصيل، ومنها:

دراسة محمود (2021) التي هدفت إلى استخدام نظرية نحو النص في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى متعلمي العربية الناطقين بلغات أخرى في المستوى المتوسط، وأظهرت نتائجها أن تطبيق هذه النظرية أسهم في تحسين مهارات الفهم القرائي من خلال تعزيز الروابط بين عناصر النص.

ومثلها دراسة قبيلان (2024) التي ركزت على بناء وحدة تدريسية قائمة على القراءة المكثفة لمتعلمي العربية من الناطقين بغيرها، وقياس أثرها في عمليات الفهم القرائي، وأسفرت نتائجها عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختبارين القبلي والبعدي في عمليات الفهم القرائي؛ مما يشير إلى فعالية القراءة المكثفة في تحسين الفهم القرائي.

وفي ذات السياق أجرت آل مضواح (2021) دراسة تناولت الحالة النفسية وتأثيرها في نمو مهارات فهم المقروء لدى الناطقين بغيرها، وهدفت إلى معرفة أثر مستوى القلق اللغوي القرائي على الاستيعاب القرائي، واعتمدت على مقياس القلق اللغوي القرائي (FLRAS)، وعلى اختبار الاستيعاب القرائي، وأظهرت النتائج قلقاً لغوياً متوسطاً، وفروقات ذات دلالة إحصائية في مستوى القلق اللغوي تبعاً للجنس، لصالح الإناث، بالإضافة إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين مستوى القلق اللغوي ومستوى فهم المقروء تعزى إلى عوامل مثل النظام الكتابي غير المؤلف، والمواد الثقافية الجديدة. وعلى الرغم من أهمية هذه الدراسة في بيان العلاقة بين القلق النفسي والفهم القرائي، إلا أنها اقتصرته على الجانب النفسي دون استكشاف إستراتيجيات القراءة أو العوامل التعليمية واللغوية التي قد تسهم في تحسين كفايات الفهم القرائي. على أن الدراسة الحالية تحاول أن تكون أكثر شمولية وتركيزاً على الجوانب المعرفية والإستراتيجية للكفايات القرائية، ومدى أثرها في التحصيل اللغوي لدى المتعلمين؛ مما يجعلها أكثر قدرة على تقديم توصيات عملية لتطوير الأداء القرائي وتحسين كفايات اللغة، وليس الاكتفاء بتفسير العلاقة النفسية فقط.

وبالنظر إلى ما تم إيراد من دراسات سابقة يلاحظ أنها متفقة في العلاقة الإيجابية بين كفايات الفهم القرائي، والتحصيل اللغوي، إلا أنها مختلفة في نطاق المهارات اللغوية المدروسة، فبعضها ركز على الفهم القرائي العام لدى متعلمي العربية لغة ثانية، وتجاهل دراسة أثر مهارات الفهم القرائي في التحصيل اللغوي لدى المتعلمين، ويلاحظ التفاوت الواضح بين هذه الدراسات في استخدام الأدوات البحثية، التي تنوعت بين الاختبارات التحصيلية، والاستبانات، والتجارب المعملية، على عينات متباينة توزعت بين طلاب المدارس، وطلاب الجامعات، مع اختلاف في مستويات اللغة والخلفية الثقافية.

وعلى الرغم من أهمية الدراسات السابقة، إلا أن هناك نقصاً فيها، قد لاحظته الباحثة، وهو أنها لم تقم بتحليل أثر كفايات الفهم القرائي بمستوياته المختلفة (المعرفية، والتقييمية، والتفسيرية، والتحليلية، والإبداعية) في التحصيل اللغوي لدى متعلمي العربية لغة ثانية بشكل مفصل، ومن هنا تنطلق الدراسة الحالية إلى سدّ هذه الفجوة من خلال دراسة أثر مهارات الفهم القرائي في التحصيل اللغوي، وتقديم توصيات تربوية قائمة على نتائجها المحتملة، وسدّ هذه الثغرات من خلال حجم العينة، واعتماد منهجية أكثر شمولاً تجمع بين الأساليب الكمية والكيفية، والانفتاح على أكثر من إطار نظري؛ لتفسير النتائج، فضلاً عن تقديم مقترحات تطبيقية عملية قابلة للتوظيف في ميدان تعليم العربية لغة ثانية، وذلك وفق تقسيم الدراسة إلى مطالب تتمثل في:



- المطلب الأول: مفهوم كفايات الفهم القرائي.
- المطلب الثاني: مفهوم التحصيل اللغوي.
- المطلب الثالث: العلاقة بين كفايات الفهم القرائي والتحصيل اللغوي.
- المطلب الرابع: منهجية الدراسة وإجراءاتها.
- المطلب الخامس: مناقشة النتائج وتفسيرها.

المطلب الأول: مفهوم كفايات الفهم القرائي

إن كفايات الفهم القرائي تُشير إلى مجموعة من المهارات والقدرات الذهنية والأدائية التي تمكن متعلمي اللغات من التفاعل مع النصوص المكتوبة، وفهمها بعمق، وتوظيف محتواها اللغوي في مواقف تعليمية أو حياتية؛ بغرض التواصل الأكاديمي، أو الاجتماعي. والكفايات اللغوية في جوهرها ليست مجرد التعرف على الرموز المكتوبة وإدراك دلالتها اللغوية، أو قراءة النصوص قراءة صحيحة، وإنما تتجاوز ذلك إلى مستويات عقلية أعلى تشمل: استخدام التفكير النقدي والتحليلي والإبداعي؛ لبناء المعنى والتفاعل مع النصوص، ومن أبرز هذه المستويات العقلية العليا لكفايات الفهم القرائي المعتمدة في الدراسة الحالية: مجموعة من المهارات والأنشطة الذهنية والأدائية التي يمارسها المتعلمون أثناء تعاملهم مع النصوص المقروءة، وتشمل:

التفسير: (الانتقال من المعنى الحرفي إلى المعنى العميق، بحيث يوضح المتعلمون معاني كلمات وردت في النصوص، ويستنتجون أفكارها، أو يؤوّلون دلالتها، أو يحاولون ربط النصوص المقروءة بسياقاتها الثقافية والاجتماعية، أو يفككونها إلى عناصرها الرئيسية والفرعية، ويكشفون عن الروابط التي تجمعها.

مهارات التركيب: (إعادة تنظيم الأفكار الجزئية في صورة كلية مترابطة تحقق فهماً شاملاً).

مهارات التقويم: (إصدار أحكام نقدية موضوعية على النصوص المقروءة وفق مكونات هذه النصوص).

مهارات الإبداع: (توليد أفكار جديدة، أو تطبيقات مبتكرة مستمدة من النصوص المقروءة)، ويُقاس تحقق هذه

العمليات من خلال أداء متعلمي العربية لغة ثانية في الاختبار المعدّ لمهارات الفهم القرائي.

وقد تعدّدت تعريفات الفهم القرائي نتيجة الجهود المبذولة بين الباحثين والخبراء في مجالي التربية وتعليم اللغات، وقد عرّف النابلسي (2008) الفهم القرائي بأنه "عملية عقلية لغوية يمر بها القارئ لتحليل الرموز اللغوية وفك شفرتها، واستخلاص المعنى الظاهر والضمني للنص، وربطه بخبراته ومعارفه السابقة" (ص. 45-46)، وأشار الحميد (2010) إلى أن الفهم القرائي يشمل "التفاعل مع النص المكتوب وتحليل مكوناته اللغوية والدلالية، واستنتاج المعاني الأساسية والفرعية بما يمكن القارئ من النقد والتقويم" (ص. 32).

وذهب أبو زيد (2012) إلى أن الفهم القرائي "نشاط لغوي معرفي يتم فيه تحويل الرموز المكتوبة إلى معنى واضح عبر عمليات الربط والتحليل والتفسير، وصولاً إلى الاستفادة التطبيقية" (ص. 27)، كما عرّفه الحيلواني (2003) بأنه "عملية ذهنية يقوم فيها القارئ بفك شفرة الرموز اللغوية وربطها بخبراته السابقة لتكوين معنى متكامل" (ص. 23). وفي هذا السياق أشار Snow (2002) إلى أن الفهم القرائي هو "قدرة القارئ على بناء معنى النص المكتوب من خلال معالجة لغوية ومعرفية متزامنة تشمل تفسير الأفكار الظاهرة والضمنية" (ص. 15)، ويضيف Grabe & Stoller (2019) أن الفهم القرائي هو "عملية تفاعل نشط بين القارئ والنص، تشمل استخدام إستراتيجيات المعالجة وبناء استنتاجات من النص" (ص. 48).



وهذا فإن الفهم القرائي هو القدرة على استيعاب النصوص المكتوبة وتفسيرها وربطها بخبرات المتعلمين السابقة بحيث يتمكنون من استخلاص معانيها الكلية، وتوظيفها في مواقف اتصالية يومية. وهو مهارة مركبة تتطلب تضافر مجموعة من الكفايات اللغوية والمعرفية، منها: التعرف على المفردات، وفهم التراكيب، والأساليب المتنوعة في الجمل، والقدرة على التنبؤ بالمحتوى، واستخدام السياق لاستنتاج المعاني الضمنية.

وتأسيساً على ما سبق فإن كفايات الفهم القرائي هي: مجموع القدرات والإجراءات التي يمتلكها المتعلم وتمكّنه من معالجة النصوص بفاعلية، وتشمل كفايات التعرف على الأفكار الرئيسة والثانوية، واستنتاج المعاني، وربط المعلومات داخل النص وخارجه، وتقييم محتوى النص وتحليله، وتشير الدراسات إلى أن تنمية هذه الكفايات تؤدي إلى تعزيز التحصيل اللغوي لدى متعلمي اللغة الثانية؛ لأنها تُنمّي مهارات الاستيعاب، والتفسير، والربط بين المعارف اللغوية والثقافية المختلفة.

المطلب الثاني: مفهوم التحصيل اللغوي

التحصيل اللغوي هو مقدار ما يكتسبه المتعلم من مفردات وتراكيب وقواعد، ومهارات لغوية ومعرفية (استماعاً، وكلاماً، وقراءة، وكتابة)، ومؤشر قياسه يتمثل فيما يظهره من قدرة على فهم اللغة وإنتاجها شفهاً وكتابياً ضمن سياق تواصل طبيعي، وذكر عبد الرحمن (2021، ص.55) أن التحصيل اللغوي هو: "مستوى ما يكتسبه المتعلم من مهارات اللغة وفروعها نتيجة لجهوده الذاتية، أو برامجه التعليمية"، ويؤكد هذا المفهوم حسن (2019) بقوله: إنه "مقدار ما يكتسبه المتعلم من معارف لغوية (أصوات، مفردات، تراكيب، ودلالات)، وما ينميه من مهارات لغوية (الاستماع، الكلام، القراءة، الكتابة) خلال فترة زمنية معينة، نتيجة تفاعله مع المواقف التعليمية والتواصلية" (ص.77)، وهذا فإن التحصيل اللغوي مفهوم تربوي ولساني يهدف إلى قياس ما يكتسبه المتعلمون من معارف لغوية (أصواتاً، ومفردات وتراكيب نحوية وصرفية ودلالية)، إضافة إلى مهارات (الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة) وفق أسس تربوية وتعليمية منتظمة ومنضبطة قائمة على التعليم والتدريب، وتقاس نتائجها - عادةً - بدرجات تمكن المتعلمين من فهم اللغة واستخدامها في مواقف تواصلية يومية.

ومن جهة أخرى فإن الصلة بين مهارات الفهم القرائي والتحصيل اللغوي صلة تكاملية، فكلما ارتفع مستوى الفهم القرائي لدى متعلمي العربية لغة ثانية تحسّن تحصيلهم اللغوي من حيث:

- تنمية الثروة اللغوية لديهم.
- فهم المعاني المباشرة والضمنية للمفردات؛ مما يرسخها في أذهانهم.
- إتقان التراكيب اللغوية، وتوظيفها في سياق التواصل اللغوي.
- تعرّفهم على أنماط متنوعة من التراكيب اللغوية والأساليب التعبيرية.
- تحسين مهارات الاستماع والتحدّث لديهم.
- تسهيل متابعة المحادثة، وفهم النصوص المسموعة.
- تعزيز مهارة الكتابة لديهم.
- إن التعرض المستمر للنصوص المقروءة يمنح المتعلم نماذج أسلوبية؛ لبناء الجمل والفقرات.
- انعكاس الفهم القرائي إيجاباً على التحصيل الكتابي والإنتاج اللغوي الشفهي.
- تنمية مهارات التفكير النقدي لديهم.



ولا يقف الفهم القرائي عند حدود إدراك المعنى المعرفي للنص، بل يتجاوزه إلى مستويات أعلى تشمل النقد والتقييم، مما يعزز التحصيل اللغوي من خلال تعميق الوعي بالاستعمالات الصحيحة والمعاني الدقيقة. وقد أشارت الدراسات العربية والأجنبية إلى أثر الفهم القرائي في التحصيل اللغوي، ومن ذلك ما أورده الجبوري (2016) التي بينت أن "تنمية الفهم القرائي تسهم في رفع مستوى المفردات والتراكيب اللغوية لدى المتعلم، مما ينعكس إيجاباً على التحصيل اللغوي العام" (ص. 87). كما أظهرت دراسة عبد الرحمن (2021) أن "الفهم القرائي يُعدّ أساساً للتحصيل اللغوي، وأن ضعف الفهم يؤدي بالضرورة إلى ضعف التحصيل" (ص. 46). وأكدت دراسة الحمداني ومحمد حسن (2012) أن "هناك علاقة وثيقة بين مهارة الفهم القرائي وتنمية القدرة على التعبير الشفهي والكتابي" (ص. 123).

ومن الدراسات الأجنبية التي ربطت بين الفهم القرائي والتحصيل اللغوي دراسة Grabe, W., & Stoller, F. L. (2011, 16) التي أشارت إلى أن الفهم القرائي يمثل "ركيزة لاكتساب اللغة الثانية، حيث يزود المتعلم بمفردات وأساليب لغوية جديدة". ودراسة Alderson, J. C. (2000, 28) التي أوضحت أن "الفهم القرائي مرتبط مباشرة بالتحصيل اللغوي، وأنه مؤشر قوي على كفاءة المتعلم في اللغة". وبهذا فإن مؤشر التحصيل اللغوي الناتج عن الفهم القرائي يتمثل في مظاهر عديدة، من أبرزها: القدرة على الفهم والاستيعاب القرائي والسمعي، وتنمية القدرة على التعبير الشفوي والكتابي، وتوسيع الرصيد المعجمي والنحوي لدى المتعلم.

المطلب الثالث: العلاقة بين كفايات الفهم القرائي والتحصيل اللغوي

تُظهر البحوث والدراسات المتخصصة في تعليم اللغات أن ثمة علاقة وثيقة بين كفايات الفهم القرائي والتحصيل اللغوي لدى متعلمي اللغة الثانية. حيث تمثل الكفايات القرائية أداة مركزية لتطوير المهارات اللغوية الأخرى مثل الاستماع، والتحدث، والكتابة. فالمتعلم الذي يمتلك القدرة على فهم النصوص واستيعاب مضامينها يستطيع توسيع مخزونه اللغوي، وتحسين استخدامه للقواعد اللغوية، وتعزيز قدرته على التعبير الكتابي والشفوي. كما تشير الدراسات إلى أن ضعف كفايات الفهم القرائي يؤدي إلى تدني التحصيل اللغوي، ومنها دراسة (القحطاني، 2018) حيث كشفت نتائجها أن "ضعف الفهم القرائي يرتبط بتدني التحصيل اللغوي؛ مما يستدعي تطوير مهارات الفهم القرائي كجزء أساسي من العملية التعليمية"، ودراسة (الحديدي، 2013) التي أظهرت نتائجها أن "ضعف الفهم القرائي يرتبط بتدني التحصيل اللغوي"، ودراسة (الشيخ، 2021)، التي خلصت إلى أن: "ضعف الفهم القرائي يؤثر سلباً على التحصيل اللغوي؛ لأن المتعلم يواجه صعوبة في ربط المعاني والمفردات داخل النص؛ مما يعيق استيعابه للمحتوى وفهمه للغة في سياقات مختلفة، ومن هنا، تنضج أهمية تصميم برامج تعليمية وإستراتيجيات تدريسية تهدف إلى تنمية كفايات الفهم القرائي بشكل منهجي؛ لتعزيز التحصيل اللغوي، وتحقيق تعلم لغوي أكثر فاعلية لدى متعلمي العربية لغة ثانية.

المطلب الرابع: منهجية الدراسة وإجراءاتها

أولاً: منهج الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة الحالية استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي؛ لأنه يبحث في العلاقة بين متغيرين: كفايات الفهم القرائي (المتغير المستقل)، والتحصيل اللغوي (المتغير التابع)، ويُستخدم هذا المنهج للكشف عن طبيعة العلاقة بين متغيري الدراسة (قوية، أو ضعيفة)، ودرجة تأثير أحدهما في الآخر، ومن أهم أسباب اختيار هذا المنهج أن الدراسة الحالية تستهدف الكشف عن (أثر وعلاقة)، لا اختبار تجربة محدّدة، وأنه يسمح بجمع بيانات كمية حول المتغيرين، ثم يعالجها إحصائياً، وأنه يناسب الدراسات اللغوية والتربوية التي تهدف إلى الكشف عن العلاقات بين المهارات.

ثانياً: مجتمع الدراسة وعينتها

تكوّن مجتمع الدراسة من متعلمي برنامج المصباح التعليمي للناطقين بغير العربية في مدرسة المصباح التابعة لجمعية المركز الخيري لتعليم القرآن الكريم وعلومه (تعلّم)، وعددهم (129) متعلّماً مسجّلون في الفصل الدراسي الأول من العام 1446هـ، وقد اختيرت عينة قصدية منهم بلغت (96) متعلّماً يمثلون شُعب المستوى الثالث (أ، ب، ج، د) بنسبة (74.5%) من إجمالي المجتمع، كما بيّن الجدول (1)، وجاء هذا الاختيار لاعتبارات علمية تتصل بطبيعة الدراسة شبه التجريبية، إذ تُعد هذه الفئة المجتمع المستهدف لاختبار أثر كفايات الفهم القرائي في التحصيل اللغوي، وتمتاز العينة بتجانس نسبي في العمر والمستوى اللغوي، إذ يقع معظمها ضمن المستوى المتوسط في البرنامج؛ مما يعزّز دقة النتائج وقابليتها للتعميم. كما أن حجمها يتناسب مع المتطلبات الإحصائية اللازمة للتحقق من الخصائص السيكمترية لأداة الدراسة.

جدول (1)

توزيع أفراد العينة حسب الشُعب الدراسية والوزن النسبي

الوزن النسبي	العدد	الشعبة
21.8%	21	الثالثة (أ)
25%	24	الثالثة (ب)
27.2%	26	الثالثة (ج)
26%	25	الثالثة (د)
100%	96	المجموع

ثالثاً: أدوات الدراسة

أولاً: قائمة مهارات الفهم القرائي

أعدّ الباحث قائمة بمهارات الفهم القرائي استناداً إلى مجموعة من الدراسات والأبحاث التربوية ذات الصلة، من أبرزها: دراسة السويدي (2015)، ودراسة سعيد (2022)، ودراسة Alderson (2000). إضافةً إلى ما ورد في الإطارين النظري والدراسات السابقة المرتبطة بتعليم العربية لغةً ثانية، وعدد من الأبحاث المعاصرة حول مهارات فهم المقروء ومكوناته اللغوية والمعرفية.

كما تم الاستفادة من تحليل مخرجات التعلم في برنامج المصباح لتعليم اللغة العربية والعلوم الشرعية (تعلّم)، وهو ما أتاح للباحث قاعدة معرفية واسعة حول مهارات الفهم القرائي ومستوياتها التطبيقية. وقد أسفرت هذه المصادر عن صياغة القائمة الأولية التي ضمت (4) مهارات رئيسة و (24) مؤشرًا تطبيقيًا، ولضمان صدق القائمة، عُرضت على لجنة من المحكّمين المتخصصين في تعليم العربية لغة ثانية، واللسانيات التطبيقية، والقياس والتقويم التربوي، وعددهم (8) محكمين؛ لإبداء آرائهم حول سلامة الصياغة، وشمول المهارات، ودقة المؤشرات، وملاءمتها لمستوى المتعلمين وقد أُجريت التعديلات اللازمة استناداً إلى ملاحظاتهم، فتم دمج بعض المؤشرات المتقاربة وإعادة صياغة أخرى؛ لتصبح النسخة المحكّمة القائمة على (4) مهارات رئيسة و (22) مؤشرًا تطبيقيًا.

ثانياً: ثبات تحليل محتوى القائمة

تحقق الباحث من ثبات القائمة عن طريق إعادة التحليل في ظروف مشابهة وللعينة نفسها، حيث عرض الباحث القائمة على زميلين ممن تتوافر فيهما التجربة، والتخصصية في مجال تعليم اللغات، وهما ضمن فريق التحكيم السابق ذكره

(ملحق، أ)، وبعد استرجاع القائمة منهما حسب الباحث نسب الاتفاق والاختلاف بينهما عن طريق برنامج الحزم الإحصائية (Excel)، ووضع نسبة قدرها (60%): لقياس اتفاقهما أو اختلافهما، وذلك استناداً إلى اتساقها مع عدد من الدراسات والأبحاث ذات الصلة، والجدول التالي يوضح نتيجة تحليل القائمة:

جدول (2)

معامل ثبات تحليل القائمة (الاتفاق بين المحللين)

المهارات الرئيسية	العدد	تكرارات المحلل (1)	تكرارات المحلل (2)	نقاط الاتفاق	نقاط الاختلاف	الثبات	النسبة
المعرفة	6	6	5	5	1	0.83	83%
التفسير	4	4	3	3	1	0.75	75%
التقويم	3	3	2	2	1	0.66	66%
الإبداع	5	5	4	4	1	0.80	80%
المجموع	18	17	14	14	4	0.82	82%

يتضح من الجدول السابق أن نسبة الاتفاق بين المحللين في محتوى قائمة مهارات الفهم القرائي بلغت (82%)، وبلغت معاملات الثبات في المهارات المعرفية (0.83)، وفي مهارات التفسير (0.75)، وفي مهارات التقويم (0.66)، وفي مهارات الإبداع (0.80)، وبلغت معاملات الثبات الكلي لقائمة مهارات الفهم القرائي (0.82): مما يدل على ثبات عملية التحليل بنسبة مرتفعة تجاوزت نسبة (60%) المعتمدة في الدراسة الحالية.

ثالثاً: إعداد مواد القراءة

اختار الباحث نصوصاً مناسبة لمستوى أفراد العينة، ومشابهة للنصوص المقررة عليهم في المستوى الثالث، وذلك وفق المعايير التربوية واللغوية الآتية:

- الملاءمة اللغوية: بحيث تكون المفردات والتراكيب مناسبة لمستوى المتعلمين اللغوي، وخلوها من الأخطاء اللغوية والأسلوبية، ووضوح فقراتها موضوعاً ومضموناً.
- الملاءمة الموضوعية: بحيث تكون موضوعات النصوص قريبة من اهتمامات المتعلمين ومحتوى الكتاب التعليمي المعتمد في برنامج المصباح (تعلم)، وهو كتاب الطالب الثاني (ج2) من العربية بين يديك. إضافة إلى تنوع موضوعات النصوص (علمية، واجتماعية، ومعلوماتية، ووصفية، وحوارية): لإتاحة فرص مختلفة للتفكير، ومناسبتها من حيث الحجم والطول: وتمتع بقدر مناسب من المفردات تتراوح بين (250-300) مفردة، وهذا عدد يناسب اختبار مهارات الفهم القرائي، وقابليتها للقياس: بحيث تتضمن النصوص المقررة مهارات رئيسية، ومؤشرات تطبيقية يمكن قياسها، وتحتوي النصوص المقررة على مفردات وتراكيب تسمح بقياس مهارات الفهم المعرفي والتفسيري، والتقويمي، والإبداعي، وهذا اختار الباحث أربعة نصوص قرائية متنوعة جمعت نصوصاً: سردية: قصة قصيرة، بعنوان: في المكتبة، ووصفية، بعنوان مدينة أمها، وتفسيرية (معلومات) بعنوان الماء، ووظيفية، بعنوان: إعلان مدرسي (ملحق، ب)

رابعاً: الأداة الرئيسة للدراسة الحالية

أعدّ الباحث اختباراً تحصيلياً مزدوجاً؛ لقياس كفايات الفهم القرائي في مستويات: (التعرف، والتفسير، والنقد، والإبداع)، وربطه بدرجاتهم في عناصر التحصيل اللغوي من (مفردات وتركيب، وقواعد نحوية وصرفية، وإملاء، وتعبير)، بالإضافة إلى تراكم المعارف اللغوية والقدرة في توظيفها من خلال بنود تطبيقية على النصوص الواردة سابقاً، وذلك وفق الخطوات التالية:

- تحديد الهدف من الاختبار، وهو الكشف عن مستوى كفايات مهارات الفهم القرائي لدى أفراد العينة.
- تحديد جوانب القوة والضعف في أداء أفراد العينة.
- معرفة أثر مهارات الفهم القرائي في تحصيلهم اللغوي.
- توفير بيانات قابلة للتحليل الإحصائي للإجابة عن تساؤلات الدراسة الحالية.
- تحديد مصادر إعداد الاختبار، وتتضمن الأبحاث والدراسات التي اهتمت باختبارات فهم المقروء، والتحصيل اللغوي.
- تحديد محتوى اختبار مهارات الفهم القرائي: وتضمن النصوص الأربعة السابقة، متبوعة بـ (18) بنداً متنوعاً توزعت بين مهارات: الفهم المعرفي، والتفسي، والنقدي، والإداعي ومؤشرات التطبيقية، بالإضافة إلى أنواع البنود التي تمثلت في بنود (استيعاب وترتيب أحداث، ووضع عنوان، واستخراج فكرة، وتلخيص نص).
- جدول مواصفات الاختبار: أعدّ الباحث جدولاً يتضمن مواصفات اختبار كفايات الفهم القرائي، حيث وضع فيه كفايات الفهم القرائي الرئيسة، وعناصر التحصيل اللغوي، ومؤشرات التطبيقية، وعدد بنودها وأرقامها، وأوزانها النسبية.

جدول (3)

مواصفات اختبار الفهم القرائي، والتحصيل اللغوي:

المهارات الرئيسة	المؤشرات التطبيقية	البنود	نوع البنود	أمثلة على البنود	الدرجة	الوزن
الفهم المعرفي	يوضّح العلاقات بين الجمل في النص	5	اختيار من متعدد	اختر الرابط لإكمال المعنى	2	16.2%
	يحدد الأماكن والشخصيات في النصوص	3	أسئلة مفتوحة	من الشخصيات؟	2	
	يعدّد الأفكار الفرعية في النص	1	صواب وخطأ+ مقال	ضع إشارة أمام الفكرة	2	
	يرتّب الأحداث وفق تسلسلها	6	ترتيب+ اختيار	رتب الأحداث الآتية	2	
	يخمن معاني النص المقروء، وأفكاره	2	اختيار+ أسئلة مفتوحة	اختر المعنى الأقرب	2	
	يحدد القيم الأخلاقية في النص المقروء	4	اختيار من متعدد	ما القيمة الأخلاقية؟	2	

المهارات الرئيسية	المهارات الفرعية	عدد البنود	نوع البنود	الدرجة	الوزن النسبي
الفهم التفسيري	يشرح النص المقروء بأسلوبه	8	أعد كتابة الفقرة بأسلوبك	2	16.2%
	يربط بين أفكار النص وبين خبراته السابقة	11	صل بين فكرة النص وتجربتك	2	
	يحلل العلاقات بين شخصيات النص	7	وضح العلاقة بين الشخصيات	2	
	يتنبأ بما يحدث بناء على معلومات النص	10	بيان السبب	2	
	يكشف عن العلاقات بين أجزاء النصوص	9	بيان العلاقة بين جملتين	2	
	يحدد المشاعر والانفعالات في النصوص	12	اذكر عبارة دالة على شعور	2	
المهارات الرئيسية	مهارات الفهم التقويبي	عدد البنود	نوع البنود	الدرجة	الوزن النسبي
الفهم التقويبي	يحكم على صحة معلومات النص	13	ضع علامة (✓) أو (X)	4	8.1%
	يظهر رأيا في لغة النص المقروء	15	اكتب رأيك في...	4	
	يحلل التعبيرات الثقافية في النص المقروء	14	اربط بين التعبيرات وتجربتك	4	
المهارات الرئيسية	مهارات الفهم الإبداعي	عدد البنود	نوع البنود	الدرجة	الوزن النسبي
الفهم الإبداعي	يطبق الأفكار على مواقف جديدة	19	اقترح حلا لمشكلة في النص	5	13.6%
	يوجه أسئلة حول النص المقروء	18	اكتب ثلاثة أسئلة	5	
	يلخص أفكار النص المقروء	16	لخص النص	5	
	يوسع المعنى الوارد في النص المقروء	20	أضف إلى النص فكرة جديدة	6	
	يعيد صياغة النص بأسلوبه	17	اكتب النص بأسلوبك	6	
التحصيل اللغوي	عدد البنود وأرقامها	نوع البنود	الدرجة	الوزن النسبي	
	تحديد معنى الكلمة من السياق	21	استخرج المعنى من	اكتب المعنى	3

المفردات	اللغوي	السياق	اختيار من متعدد	الوزن النسبي
يميز بين الكلمة ومرادفها ومضادها	23	اختار المرادف	3	8.1%
يستخدم الكلمات في جمل صحيحة	22	ضع الكلمات في جمل	3	
التحصيل اللغوي	عدد البنود وأرقامها	نوع البنود	الدرجة	الوزن النسبي
يميز بين الفعل والفاعل	24	ضع خطأ تحت الكلمة	2	
يميز بين الفعل الماضي والمضارع والأمر	26	اختبر الإجابة الصحيحة	2	10.8%
يصوغ جملة صحيحة	25	صغ جملاً صحيحة	2	
استخدام الإسناد بطريقة صحيحة	27	أسند الفعل (للضمائر)	2	
استخدم الإسناد بطريقة صحيحة	27	استخدم الإسناد بشكل صحيح	2	
التحصيل اللغوي	عدد البنود وأرقامها	نوع البنود	الدرجة	الوزن النسبي
يميز بين صيغ الجمع وصيغ المفرد	30	ضع دائرة حول كلمة الجمع	2	
يصرف الفعل وفق الضمير المطلوب	31	حوّل إلى مفرد	2	10.8%
يفرق بين الاسم والفعل والحرف	29	صرّف الفعل مع الضمير	2	
يحدد أسماء الإشارة في النص	28	صنّف الكلمات التالية	2	
التحصيل اللغوي	عدد البنود وأرقامها	نوع البنود	الدرجة	الوزن النسبي
يميز بين اللام الشمسية، واللام القمرية	34	ضع دائرة حول نوع "ال"	2	
يكتب التنوين بشكل صحيح	37	ضع تنويناً مناسباً في...	2	16.2%
يكتب تاء مفتوحة وتاء مربوطة بطريقة صحيحة	33	أكمل الجمل بالكلمة الصحيحة	2	
يكتب الهمزات بشكل صحيح	32	ضع الهمزة في مكانها	2	
يعبر عن مجموعة صور كتابة	36	صف الصور وصفاً صحيحاً	2	
يكتب كلمات خالية من الأخطاء	35	صحح الكلمات التالية	2	
المجموع	37	37 بنداً	100	100%



وبالنظر إلى الجدول السابق يتبين أن جدول مواصفات الاختبار يتميز بتغطية شاملة لمهارات الفهم القرائي الأساسية، بدءاً من الفهم المعرفي، والتفسيري وصولاً إلى الفهم التقويبي والإبداعي، مع تضمين مكونات عناصر التحصيل اللغوي من مفردات، ونحو، وصرف وإملاء.

وقد تنوعت فيه البنود المهارية واللغوية التي توزعت بين: الاختيار من متعدد، والأسئلة المفتوحة، والترتيب، والملخصات؛ مما يعزّز صلاحية الاختبار وموثوقيته، كما أن توزيع الدرجات والوزن النسبي يعكس تركيزاً متوازناً بين الفهم القرائي والتحصيل اللغوي، مع وضوح المؤشرات التطبيقية المرتبطة بالأهداف التعليمية.

وحرص الباحث على تصميم بنود الاختبار وتوزيعها بطريقة دقيقة تضمن قياس مستويات التفكير المختلفة والكفاية اللغوية لدى أفراد العينة. فقد منح الباحث درجتين لكل بند من بنود مهارات المعرفة والتفسير، ومثلها لعناصر التحصيل اللغوي، بينما خصص أربع درجات لكل بند من بنود مهارات التقويم، وخمس درجات للثلاثة البنود الأولى من مهارات الفهم الإبداعي، وست درجات للبندين الآخرين من مهارات الفهم الإبداعي؛ نظراً لصعوبة هاتين المهارتين، وبلغت الدرجة الكلية للاختبار (100) درجة، مع منح صفر درجة للإجابات الخاطئة. كما وضع الباحث تعليمات الاختبار في أعلى الصفحة الأولى لكل ورقة قبل فقرات الأسئلة، إضافة إلى تعليمات موجهة للمتعلمين المختبرين متضمنة البنود والإرشادات اللازمة لضمان فهمهم لطريقة الإجابة:

- اسم الطالب، والمستوى، والشعبة، والتاريخ، والزمن.
- هدفاً لكل فقرة
- تعليمات لكل سؤال.
- أرقاماً للفقرات، ودرجاتها.
- توزيعاً عشوائياً للإجابات.
- تحديد المطلوب من كل فقرة.
- مؤشر انتقال في آخر الصفحة.
- توزيع فقرات الاختبار بطريقة عشوائية.

خامساً: الربط بين عناصر الاختبار

ربط الباحث بين عناصر الاختبار المهارية واللغوية من خلال بناء علاقة وظيفية بين مهارات الفهم القرائي، والمخرجات اللغوية لدى أفراد العينة، بحيث يُظهر الباحث أن تنمية مهارات الفهم القرائي تؤدي إلى تحسّن واضح في التحصيل اللغوي، وجعل الباحث عناصر الاختبار متكاملة: فالأول يقيس مهارات الفهم القرائي (معرفة، وتفسير، وتقويم، وإبداع)، والثاني يقيس التحصيل اللغوي (مفردات، وتراكيب ونحو وصرف، وكتابة)، وبعد تطبيق الاختبار على أفراد العينة، يتوقع إثبات أثر الفهم القرائي في التحصيل اللغوي من حيث القوة والضعف، من خلال تحليل النتائج وبيان الارتباط أو الأثر بينهما، وفق الخطوات التالية:

- تطبيق الاختبار على أفراد العينة.
- رصد الدرجة الكلية لكل متعلم.
- استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لقياس الأثر.
- اختبار الفروق (t)، أو تحليل التباين (ANOVA).

سادساً: صدق الاختبار

تحقق الباحث من صدق الاختبار بعرضه على عدد من خبراء التربية، والمتخصصين في تعليم اللغات (ملحق، أ) في نسخته الأولى؛ للتأكد من:

- سلامة بنوده اللغوية والعلمية.
- وضوح بنوده وارتباطها بمحتوى القراءة المحدد.
- انتماء كل بند للمهارة المراد قياسها.
- ارتباط كل بند بالهدف المحدد لها.
- درجة أهمية كل بند من بنوده.
- قدرته على قياس مهارات فهم المقروء لدى أفراد العينة.
- إضافة، أو تعديل، أو حذف ما يروونه في أي بند من بنوده.

ووافق المحكمون على جل ما ورد فيه، إلا البنود (13، 7، 2) التي كانت تحتل أكثر من إجابة صحيحة، وأوصوا بتعديلها؛ لتكون إجابتها محدّدة وقاطعة، وعدل الباحث تلك البنود وفقاً لما أوصى به المحكمون، وبذلك أصبح الاختبار متمتعاً بدرجة مقبولة من الصدق الظاهري.

سابعاً: ثبات الاختبار

للتحقق من ثبات الاختبار في جزأيه المهاري والتحصيلي اللغوي، فقد عرضه الباحث على محكمين اثنين من خبراء التربية، والمتخصصين في تعليم اللغات (ملحق، أ): للتعرف على مدى ارتباط فقراته ببعضها، واتساق نتائجها المحتملة وضمان صدقه، وبعد جمعه منهما، استخدم الباحث معادلة (cooper): لقياس درجة ثبات الاتفاق، أو الاختلاف بينهما في مدى وضوح فقرات الاختبار، ودقتها.

الثبات باستخدام معادلة (cooper): $\frac{\text{عدد الاتفاق} \times 100}{\text{عدد الاتفاق} + \text{عدد الاختلاف}}$

عدد الاتفاق + عدد الاختلاف

جدول (4)

ثبات قائمة مهارات فهم المقروء، والكفاية اللغوية

أولاً: مهارات الفهم القرائي:				
مهارات المستوى	البنود	الاتفاق	الاختلاف	معامل الثبات
المعرفي	6	5	1	0.83
التفسيري	4	3	1	0.75
التقويمي	3	3	0	0.98
الإبداعي	5	4	1	0.80
المجموع	18	15	3	0.83

ثانياً: عناصر الكفاية اللغوية:

0.98	0	3	3	المفردات
0.83	1	5	4	التراكيب اللغوية والنحو
0.75	1	3	4	الصرف
0.83	1	5	6	الإملاء
0.85	3	17	17	المجموع

يتضح من نتائج حساب معاملات ثبات بنود الاختبار بشقيه: الفهم القرائي، وعناصر الكفاية اللغوية، باستخدام معادلة (cooper) أن معامل ثبات اختبار مهارات الفهم القرائي بلغ (0.83)، واختبار عناصر الكفاية اللغوية بلغ (0.85)، وهو معامل ثبات مرتفع يدل على مستوى عالٍ من الاتفاق بين المحكّمين؛ مما يؤكد أن بنود الاختبارين قد أعدتْ بقدر كافٍ من الوضوح والبرقة؛ الأمر الذي يعزّز من مصداقية الاختبار، وصلاحيته للتطبيق في الدراسة الحالية، وقد صاغ البنود من نوع الاختيار من متعدّد، والخطأ والصواب، والإكمال، والترتيب، والإملاء، وبلغت الدرجة الكلية لاختبارات المهارات (100) درجة.

ثامناً: صدق الاتساق الداخلي

للتأكد من مدى الاتساق الداخلي للاختبار طبق الباحث الاختبار بشقيه: المهاري، واللغوي على عينة استطلاعية من غير العينة الرئيسة مكونة من (20) متعلماً من متعلمي المستوى الثالث في برنامج المصباح للناطقين بغيرها (تعلّم) بمدينة الرياض، واستخدم معاملات (Pearson) لحساب درجات الارتباط بين كلّ بند، وبين الدرجة الكلية للاختبار، والجدول التالي يوضح تفاصيل ذلك:

جدول (5)

بيان قيم معاملات ارتباط (person) بين درجة كل مهارة والدرجة الكلية لقائمة الفهم القرائي:

الارتباط	مهارة الفهم التفسيري:	الارتباط	مهارة الفهم المعرفي:
0.783	يشرح النص المقروء بأسلوبه	0.753	يوضّح العلاقات بين الجمل في النص
0.936	يربط بين أفكار النص وخبراته السابقة	0.912	يحدّد الأماكن والشخصيات في النصوص
0.761	يحلل العلاقات بين شخصيات النص وأحداثه	0.641	يعدّد الأفكار الفرعية في النص
0.692	يتنبأ بما يحدث بناء على معلومات النص	0.774	يرتّب الأحداث وفق تسلسلها
0.792	يكشف عن العلاقات بين أجزاء النصوص	0.825	يخمن معاني النص المقروء، وأفكاره
0.842	يحدّد المشاعر والانفعالات في النصوص	0.791	يحدّد القيم الأخلاقية في النص المقروء
الارتباط	مهارة الفهم الإبداعي:	الارتباط	مهارة الفهم التقويمي:
0.787	اقترح حلاً لمشكلة في النص	0.892	يحكم على صحة معلومات النص
0.945	اكتب ثلاثة أسئلة	0.838	يظهر رأياً في لغة النص المقروء
0.922	لخص النص	0.941	يحلّل التعبيرات الثقافية في النص المقروء
0.888	ضف إلى النص فكرة جديدة		
0.714	اكتب النص بأسلوبك		

تشير نتائج معاملات ارتباط بيرسون إلى أن جميع البنود ترتبط بدرجة دالة وموجبة مع المهارات القرائية الكلية، حيث تراوحت القيم بين (0.641 – 0.945)، وهذا يعكس قوة الاتساق الداخلي وصدق البناء للأداة، وقد برزت بعض الفقرات بارتباطات مرتفعة، مثل تحديد الفكرة الرئيسة (0.912) وتوجيه الأسئلة (0.945)، مما يؤكد أهميتها في تمثيل المهارة، في حين جاءت بعض البنود بأدنى القيم المقبولة مثل تعداد الأفكار الفرعية (0.641) وإعادة الصياغة (0.714)، لكنها ما تزال ضمن الحدود الدالة إحصائيًا.

وبذلك يمكن القول إن الأداة أظهرت كفاءة عالية في قياس أبعاد الفهم القرائي المختلفة، وأسهمت في توفير مؤشرات قوية على صدقها البنائي.

جدول (6)

بيان قيم معاملات ارتباط (person) بين درجة كل مهارة والدرجة الكلية لقائمة مهارات فهم المقروء

المفردات	الارتباط	التركييب والنحو	الارتباط
تحديد معنى الكلمة من السياق	0.693	يميز بين الفعل والفاعل	0.742
يميز بين الكلمة ومرادفها ومضادها	0.782	يميز بين الفعل الماضي والمضارع والأمر	0.691
يستخدم الكلمات في جمل صحيحة	0.841	يكون جملة صحيحة	0.818
الصرف	الارتباط	استخدام الإسناد بطريقة صحيحة	0.769
يميز بين صيغ الجمع وصيغ المفرد	0.935	الإملاء	الارتباط
يصرف الفعل وفق الضمير المطلوب	0.912	يميز بين اللام الشمسية، واللام القمرية	0.751
يفرق بين الاسم والفعل والحرف	0.816	يكتب التنوين بشكل صحيح	0.732
يحدد أسماء الإشارة في النص	0.903	يكتب تاء مفتوحة وتاء مربوطة بطريقة صحيحة	0.892
		يكتب الهمزات بشكل صحيح	0.914
		يعبر عن مجموعة صور كتابة	0.971
		يكتب كلمات خالية من الأخطاء	0.784

أظهرت معاملات ارتباط بيرسون لبنود الاختبار قيمًا مرتفعة تراوحت بين (0.691-0.971): مما يدل على قوة الاتساق الداخلي وصلاحيته البنود في قياس الأبعاد اللغوية المستهدفة (المفردات، التراكييب والنحو، الصرف، الإملاء). وقد برزت أعلى القيم في مهارتي الاشتقاق من الجذر (0.935)، وكتابة الهمزات بشكل صحيح (0.971) بينما جاءت أدنى القيم عند تحديد معنى الكلمة من السياق (0.693) والتمييز بين الفعل والفاعل (0.691)، وهي مقبولة إحصائيًا، وبناء على هذه النتائج فإن بنود الاختبار تتمتع بدرجة عالية من الثبات والصدق، وتمثل المؤشرات اللغوية المستهدفة بصورة واضحة، ويسمح بتطبيقه على أفراد عينة الدراسة الحالية، ويمكن اعتماده في قياس ما أعد له.

تأسعًا: معاملات سهولة فقرات الاختبار وصعوبتها

حسب الباحث معاملات سهولة بنود الاختبار وصعوبتها باستخدام جداول (excel)، وتفاصيلها في:

جدول (7)

قيم معاملات سهولة بنود الاختبار وصعوبتها

أولاً: مهارات الفهم القرائي:				
مهارات المستوى	البند	معاملات السهولة	معاملات الصعوبة	التصنيف
المعرفي	6	0.72	0.28	سهلة نسبياً
التفسيري	4	0.68	0.32	متوسطة الصعوبة
التقويي	3	0.75	0.25	سهلة
الإبداعي	5	0.65	0.35	متوسطة الصعوبة
ثانياً: عناصر الكفاية اللغوية:				
المفردات	3	0.70	0.30	سهلة نسبياً
التركيب اللغوية والنحو	4	0.73	0.27	متوسطة الصعوبة
الصرف	4	0.625	0.375	سهلة نسبياً
الإملاء	6	0.74	0.26	سهلة
المجموع	17	703	0.297	سهلة نسبياً بمستوى متوسط

أظهرت معاملات (سهولة الاختبار وصعوبته) في الجدول السابق أن جميع معاملات بنود الاختبار سهلة إلى متوسطة الصعوبة، حيث تقع قيم معاملات السهولة والصعوبة بين (0.26-0.75)، وهي معاملات ذات قيم متفاوتة تشير إلى وجود سهولة في بعض البنود، وصعوبة نسبية في أخرى، وهي مطلوبة في القياس، والاختبار بشكل عام سهل نسبياً بمستوى متوسط (0.703)؛ يسمح بتقييم مستوى المتعلمين دون صعوبة كبيرة.

عاشراً: إجراءات تطبيق الاختبار

أعد الباحث اختبار مهارات الفهم القرائي، واختبار التحصيل اللغوي وصاغ بنوده بما يتناسب مع أهداف الدراسة، ومستوى العينة، ثم عرضه على عدد من المحكمين المتخصصين في تعليم اللغات؛ للتأكد من مدى صدقه وثباته، ثم طبقه على عينة استطلاعية صغيرة؛ بغرض حساب ثبات واتساقه الداخلي، ومعاملات سهولته وصعوبته، ثم هياً الباحث بيئة مناسبة لتطبيق الاختبار موضحاً تعليمات الاختبار للمشاركين، وضبط زمن الاختبار، وقد وزّع الأوراق على أفراد العينة، وأشرف على عملية الإجابات مدلاً الصعوبات المصاحبة، ومجيباً عن استفسارات أفراد العينة، وبعد الانتهاء جمع الأوراق، ورتبها وفق أرقام محدّدة ومتسلسلة، وقام بتصحيحها، ثم تحليلها ومعالجة بياناتها إحصائياً باستخدام مفتاح تصحيح محدد مسبقاً، ورصد درجاتها في جداول خاصة، ثم أدخلت في برنامج (excel)؛ لاستنتاج المؤشرات الإحصائية المطلوبة مثل المتوسطات والانحرافات المعيارية ومعاملات الصدق والثبات، وأخيراً فسر النتائج في ضوء أهداف الدراسة وإطارها النظري؛ مما أتاح تحديد مستوى المتعلمين في مهارات الفهم القرائي والتحصيل اللغوي واستخلاص الدلالات التربوية المرتبطة بها.

المطلب الخامس: عرض النتائج ومناقشتها

يعرض الباحث النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية حول أثر كفايات الفهم القرائي في التحصيل اللغوي لدى متعلمي العربية لغة ثانية، محللاً مستوى أداء المتعلمين في الكفايات المختلفة وربطها بعناصر التحصيل اللغوي من (مفردات، وتراكيب، وصرف، وإملاء وكتابة).

كما يفسر النتائج موضوعياً، مبرزاً الفروق بين المتعلمين وحجم الأثر، مستنداً إلى البيانات الإحصائية والدراسات السابقة المتفقة أو المخالفة، وصولاً إلى استنتاجات دقيقة وتوصيات تربوية؛ لتعزيز تعليم العربية، وتعلمها لدى متعلميها الناطقين بغيرها، وذلك وفق الآتي:

نتيجة سؤال الدراسة الحالية الرئيس: ما أثر كفايات الفهم القرائي في التحصيل اللغوي لدى المتعلمين؟
أولاً: حسب الباحث المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، وحجم الأثر؛ لبيان أثر كفايات الفهم القرائي في مستويات الفهم المعرفي في التحصيل اللغوي لدى متعلمي العربية لغة ثانية، وتفصيلها في:

جدول (8)

القيم الإحصائية لقياس حجم الأثر لكفايات الفهم القرائي في التحصيل اللغوي (مستوى المعرفة):

المهارات	متوسط	انحراف	حرية	(f) الجدولية	(f) الاحتمالية	حجم الأثر كبير	متوسط	صغير
يوضّح العلاقات بين الجمل في النص	19.17	0.73						
يحدّد الفكرة الرئيسة في النص	29.6	1.21						
يعدّد الأفكار الفرعية في النص	14.63	0.94						
يرتّب الأحداث وفق تسلسلها	37.7	4.5	95	2.96	3.89	0.369		
يخمن معاني النص المقروء، وأفكاره	23.6	3.9						
يحدد القيم الأخلاقية في النص	23.2	7.1						
المقروء								

أظهرت نتائج الجدول السابق أن أداء أفراد العينة في مهارات الفهم القرائي جاء متفاوتاً بين المؤشرات التطبيقية؛ إذ حققوا مستويات مرتفعة نسبياً في المؤشرات ذات الطابع المباشر مثل: ترتيب الأحداث وفق تسلسلها، وتحديد الفكرة الرئيسة في النصوص المقروءة؛ مما يشير إلى امتلاكهم قدرة جيّدة في إدراك البنية العامة للنصوص وتنظيمها من حيث التتابع الزمني والمغزى العام.

وفي المقابل جاءت نتائجهم أقلّ في المؤشرات ذات البعد التفسيري، مثل: توضيح العلاقات بين الجمل في النص، وتخمين المعاني والأفكار، وتحديد القيم الأخلاقية في النصوص؛ مما يعكس صعوبة نسبية لدى المتعلمين في التعامل مع المستويات العميقة للفهم القرائي، والتي تتطلب استنتاجات تتجاوز المعنى الحرفي للنصوص، ويُعزى ذلك إلى محدودية الرصيد اللغوي والمعرفي لدى المتعلمين، بالإضافة إلى حاجتهم إلى تدريب أكثر على استخدام أدوات الربط النصي والوعي بالتماسك اللغوي، فضلاً عن تنمية مهارات التفكير النقدي والتأويلي.

وتتسق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسات سابقة في مجال تعليم اللغة الثانية، حيث أوضحت دراسة النابلسي (2008) أن المتعلمين غالباً ما يبدون تفوقاً في المهارات السطحية المباشرة، بينما يواجهون صعوبات واضحة في مهارات التفسير التي تستلزم قدرة أعلى على التعامل مع المعاني الضمنية والسياقات الثقافية المرتبطة بالنصوص. ومن ثمّ يمكن

القول إن نتائج الدراسة الحالية تؤكد أهمية توجيه البرامج التعليمية نحو تعزيز مهارات الفهم العليا، بما يضمن انتقال المتعلم من مستوى الفهم المعرفي إلى المستويات الأعمق للفهم القرائي.

ثانياً: نتائج اختبار كفايات الفهم التفسيري: حسب الباحث المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وحجم الأثر:

لبيان أثر كفايات الفهم القرائي التفسيري في التحصيل اللغوي لدى متعلمي العربية لغة ثانية، وجاءت تفاصيلها في:

جدول (9)

القيم الإحصائية لقياس حجم الأثر لكفايات الفهم القرائي في التحصيل اللغوي (مستوى التفسير):

المهارات	متوسط	انحراف	حرية	(f) الجدولية	(f) الاحتمالية	حجم الأثر
						كبير
						متوسط
						صغير
يشرح النص المقروء بأسلوبه	12.7	2.91				
يربط بين أفكار النص وخبراته السابقة	26.5	1.48				
يحلل العلاقات بين شخصيات النص وأحداثه	18.1	0.84	95	172.20	3.89	0.90
يتنبأ بما يحدث بناء على معلومات النص	39.6	11.3				

تشير نتائج الجدول السابق إلى أثر كفايات الفهم القرائي/ المستوى التفسيري في التحصيل اللغوي لدى متعلمي العربية لغة ثانية؛ إذ أظهرت تبايناً واضحاً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بين المهارات المختلفة، الأمر الذي يعكس اختلاف درجة تمكّن المتعلمين من كل مؤشر تطبيقي في مهارة التفسير على حدة، فمثلاً جاء المتوسط الحسابي للمؤشر التطبيقي "يشرح النص المقروء بأسلوبه" (12.7) مصحوباً بانحراف معياري (2.91)، وهذا يدل على تباين نسبي في أداء العينة، إلا أنّ دلالة الاختبار الإحصائي (f) الاحتمالية التي تساوي (3.89)، وحجم الأثر الذي يساوي (0.90) تبرز أن لهذه المهارة تأثيراً كبيراً في التحصيل اللغوي يعكس قدرتها في تنمية مهارات الفهم التفسيري.

أما المؤشر التطبيقي "يربط بين أفكار النص وخبراته السابقة"، فقد حقق متوسطاً مرتفعاً (26.5) مع انحراف معياري منخفض (1.48)؛ مما يشير إلى تجانس في أداء المتعلمين، وإلى قدرته في ترسيخ المعنى وربطه بالمعارف السابقة، وتعزيز التوسّع الدلالي وتوظيفه في سياقات لغوية أخرى.

وبالنسبة للمؤشر التطبيقي الثالث "يحلل العلاقات بين شخصيات النص وأحداثه"، فقد بلغ متوسطه الحسابي (18.1)، وانحرافه المعياري (0.84)، وهذا يشير إلى مستوى ثابت عالٍ في الاستجابات؛ مما يعكس وضوح هذا المؤشر لدى أفراد العينة، ودوره في تنمية التفكير النقدي والقدرة على استنتاج العلاقات الداخلية للنصوص المقروءة.

وأخيراً، أظهر المؤشر التطبيقي "يتنبأ بما يحدث بناء على معلومات النص" ارتفاعاً نسبياً في المتوسط الحسابي (39.6) متبوعاً بقيمة انحراف معياري عالية (11.3)، وهو ما يشير إلى تفاوت واضح في قدرات المتعلمين على ممارسة التنبؤ، إذ يمتلك بعضهم مستوى متقدماً، بينما يعاني آخرون ضعفاً فيه؛ مما يفسر أهمية التدريب الموجه لتقليص هذا التباين بصورة عامة، وتؤكد هذه النتائج أن المؤشرات التطبيقية لكفايات الفهم التفسيري تسهم بشكل ملحوظ في التحصيل اللغوي، خاصة في الجوانب المرتبطة بالتعبير عن النص، وربط الأفكار. بينما تظل بعض المؤشرات – كالتنبؤ – بحاجة إلى تعزيز، واتباع إستراتيجيات تدريسية مناسبة؛ لتقليل الفروق الفردية بين المتعلمين.

ثالثاً: نتائج اختبار كفايات الفهم التقويبي: حسب الباحث المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وحجم الأثر: لبيان أثر كفايات الفهم القرائي التقويبي في التحصيل اللغوي لدى متعلمي العربية لغة ثانية، وجاءت تفاصيلها في:

جدول (10)

القيم الإحصائية لقياس حجم الأثر لكفايات الفهم القرائي في التحصيل اللغوي (مستوى التقويم):

المهارات	متوسط	انحراف	حرية	(f) الجدولية	(f) الاحتمالية	حجم الأثر متوسط صغير
يحكم على صحة معلومات النص	6.34	1.26				
يظهر رأياً في لغة النص المقروء	11.5	1.34	1.91	739.27	3.89	0.79
يحلل التعبيرات الثقافية في النص المقروء	22.8	2.84				

أظهرت نتائج الجدول السابق أثر كفايات الفهم القرائي في التحصيل اللغوي (مستوى التقويم) وجود تفاوت واضح بين المؤشرات التطبيقية في مستوى التقويم لدى متعلمي العربية لغة ثانية؛ إذ جاء المتوسط الأدنى في مؤشر "الحكم على صحة معلومات النص"، (6.34) بانحراف معياري (1.26)؛ وهو يشير إلى ضعف نسبي في هذا الجانب النقدي المباشر، كما لم يثبت أثراً دالاً إحصائياً ($f = 0.79 < f$) الجدولية التي تساوى (3.89)، وفي المقابل سجل مؤشر "إبداء الرأي في لغة النص المقروء" متوسطاً أعلى قدره (11.5) مع درجة من التجانس في الأداء، وانحراف معياري (1.34). بينما جاء مؤشر "تحليل التعبيرات الثقافية في النص" في المرتبة الأولى بمتوسط مرتفع (22.8)، على الرغم من تباين المتعلمين فيه وانحراف معياري قدره (2.84)، وتكشف هذه النتائج أن المتعلمين أكثر قدرة على التعامل مع الأبعاد الثقافية والانطباعية للنصوص من ممارستهم للتقويم النقدي المباشر للمعلومات؛ الأمر الذي يبرز الحاجة إلى تعزيز البرامج التعليمية بمهارات التفكير النقدي، والتحقق من المعلومات إلى جانب استثمار القوة الظاهرة في تحليل الأبعاد الثقافية وتنميتها كمدخل لدعم الكفايات اللغوية الأخرى.

رابعاً: نتائج اختبار كفايات الفهم الإبداعي: حسب الباحث المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وحجم الأثر: لبيان أثر كفايات الفهم القرائي الإبداعي في التحصيل اللغوي لدى متعلمي العربية لغة ثانية، وجاءت تفاصيلها في:

جدول (11)

القيم الإحصائية لقياس حجم الأثر لكفايات الفهم القرائي في التحصيل اللغوي (مستوى الإبداع):

المهارات	متوسط	انحراف	حرية	(f) الجدولية	(f) الاحتمالية	حجم الأثر متوسط صغير
يطبق الأفكار على مواقف جديدة	7.18	0.78				
يطرح أسئلة حول النص المقروء	13.5	0.97				
يلخص أفكار النص المقروء	18.4	3.94	1.83	24.07	3.84	0.79
يوسع المعنى الوارد في النص المقروء	28.1	7.12				
يعيد صياغة النص بأسلوبه	16.2	0.87				

أظهرت نتائج الجدول أن كفايات الفهم القرائي ذات البعد الإبداعي (تطبيق الأفكار، وتوجيه الأسئلة، والتلخيص، وتوسيع المعنى، وإعادة الصياغة) كان لها أثر إيجابي واضح في التحصيل اللغوي لدى متعلمي العربية لغة ثانية وأن تطبيق الأفكار على مواقف جديد جاء متوسطه (7.18) بحجم أثر كبير (0.79)، ما يشير إلى أن القدرة على نقل الأفكار إلى مواقف جديدة تعكس مستوى متقدماً من الفهم الإبداعي، وهو ما أكدته دراسات Bloom (1984) و Guthrie & Wigfield (2000)، أما مؤشر "توجيه الأسئلة"، فقد جاء متوسطه (13.5)، وهو مؤشر على استخدام جيد لإستراتيجية توليد الأسئلة التي تعزز الوعي القرائي، والمراقبة الذاتية للفهم كما أشار (King, 1992).

أما مؤشر "التلخيص"، فقد جاء مؤشره بمتوسط حسابي قدره (18.4)، ولكنه ارتبط بتباين ملحوظ بين المتعلمين، وانحراف معياري بلغ (3.94)؛ مما يؤكد أن التلخيص مؤشر تطبيقي مركب يحتاج إلى تدريبات مباشرة ومكثفة كما أورد: (Friend, 2001) و (Graham & Hebert, 2011).

أما مؤشر "توسيع المعنى" فقد جاء الأعلى من بين جميع المؤشرات بمتوسط (28.1)، وهو يعكس قدرة المتعلمين على ربط النص بسياقات أوسع، ويؤكد فاعلية كفايات الفهم الإبداعي في التحصيل اللغوي كما أكد (Anderson, 2010) ومن جهة أخرى فقد جاء مؤشر "إعادة الصياغة" بمتوسط بلغ (16.2) مع انحراف منخفض (0.87)، ويدل على "استقرار في الأداء اللغوي، وتعزيز الاستقلالية اللغوية، ومساعدة المتعلم على إنتاج لغة أصيلة بدلاً من النقل الحرفي" (Shi, 2012; Keck, 2006).

خامساً: نتائج أثر كفايات الفهم القرائي في تنمية (المفردات): حسب الباحث المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وحجم الأثر؛ لبيان "أثر كفايات الفهم القرائي في تنمية المفردات اللغوية لدى متعلمي العربية لغة ثانية"، فكان بيانهما في:

جدول (12)

القيم الإحصائية لقياس حجم الأثر لكفايات الفهم القرائي في التحصيل اللغوي (المفردات):

المهارات	متوسط	انحراف	حرية	(f) الجدولية	(f) الاحتمالية	حجم الأثر
تحديد معنى الكلمة من السياق	12.7	2.91				
يميز بين الكلمة ومرادفها ومضادها	26.5	1.48	1.90	24.07	24.07	0.90
يستخدم الكلمات في جمل صحيحة	13.9	2.27				

تشير نتائج الجدول السابق إلى وجود أثر واضح لكفايات الفهم القرائي في التحصيل اللغوي على مستوى المفردات، كما يتضح من المتوسطات الحسابية المرتفعة لبعض الكفايات، ولا سيما كفاية "تمييز الكلمة ومرادفها ومضادها" التي حصلت على أعلى متوسط (26.5) بانحراف معياري منخفض (1.48)؛ مما يدل على تجانس أداء المتعلمين في هذه الكفايات، واستقرار مستوياتهم اللغوية فيها، ويُفهم من ذلك أن تنمية المفردات السياقية والربط بين معانيها أسهمت بفعالية في رفع الكفاءة المعجمية لديهم.

أما كفاية "تحديد معنى الكلمة من السياق" فقد سجلت متوسطاً أقل (12.7) بانحراف معياري أعلى نسبياً (2.91)، وهو ما يدل على تباين في قدرات المتعلمين في استخدام السياق لفهم المفردات، وعلى الرغم من وجود حجم أثر كبير (0.90)،

إلا أن أثر كفايات الفهم القرائي في بناء المفردات وتنميتها على وجه الخصوص كان بدرجة عالية، وتشير هذه النتيجة إلى أن إستراتيجيات القراءة القائمة على الفهم السياقي والتخمين الدلالي؛ تؤدي دورًا جوهريًا في إثراء الحصيلة اللغوية، وتساعد متعلمي العربية لغة ثانية في توظيف المفردات في مواقف جديدة.

كما يبدو أن التكامل بين كفايات الفهم القرائي، والتحصيل اللغوي قد تحقق بصورة ملموسة في الجانب التطبيقي، خاصة في مهارات الاستخدام اللغوي، مثل "استخدام/الكلمات في جمل صحيحة" التي عكست مستوى عاليًا من النقل اللغوي الوظيفي بين الفهم والاستخدام.

وتتفق نتائج هذا الجدول مع ما أشارت إليه الدراسات اللغوية والتربوية الحديثة مثل دراسات (Nation, 2001)، (Tobin, 2012) التي أكدت أن "الفهم القرائي يمثل أداة رئيسة لتوسيع الحصيلة المعجمية لدى متعلمي اللغات الثانية". إذ يسهم التعرض المتكرر للمفردات في سياقات متنوعة في ترسيخ المعنى الذهني للكلمة، وتعزيز قدرتهم على استخدامها في مواقف تواصلية مختلفة.

كما تتقاطع هذه النتيجة مع أهداف الدراسة الحالية في إبراز أثر كفايات الفهم القرائي في التحصيل اللغوي، إذ أظهرت البيانات أن المتعلمين الذين يمتلكون إستراتيجيات قراءة فعّالة، مثل "الاستدلال من السياق وتحليل العلاقات الدلالية بين الكلمات"، يحققون أداءً أعلى في مهارات المفردات، وبذلك تؤكد النتائج أن تنمية كفايات الفهم القرائي لا تنفصل عن تنمية المهارات اللغوية الأخرى، بل تعدّ رافدًا أساسًا للتحصيل اللغوي، وأن الاستثمار في تدريب المتعلمين على "الفهم السياقي، والمقارنة بين المعاني، وتوظيف المفردات في التعبير الكتابي والشفهي" من شأنه أن يرفع من كفاءتهم اللغوية الشاملة، وهو ما ينسجم مع الإطار النظري للدراسة ومع توجهات تعليم العربية لغة ثانية في ضوء الكفايات.

سادسًا: نتائج أثر كفايات الفهم القرائي في تنمية (التركييب النحوية): حسب الباحث المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وحجم الأثر: لبيان "أثر كفايات الفهم القرائي في إكساب متعلمي العربية لغة ثانية التراكييب النحوية"، فكان بيانها في:

جدول (13)

القيم الإحصائية لقياس حجم الأثر لكفايات الفهم القرائي في التحصيل اللغوي (التركييب النحوية):

المهارات	متوسط	انحراف	حرية	(f) الجدولية	(f) الاحتمالية	حجم الأثر	صغير	متوسط	كبير
يميز بين الفعل والفاعل	14.9	3.09							
يميز بين الفعل الماضي والمضارع والأمر	19.7	2.41	1.90	24.07	24.07	0.90	—	—	—
يكون جملة صحيحة	11.8	1.98							
استخدام الإسناد بطريقة صحيحة	23.6	1.82							

أظهرت نتائج الجدول السابق أن كفايات الفهم القرائي كان لها أثر كبير في التحصيل اللغوي من حيث التراكييب النحوية لدى متعلمي العربية لغة ثانية، فقد بلغت القيم الإحصائية (f) مستويات دالة، مع حجم أثر مرتفع في جميع المهارات، ولا سيما في مهارتي "استخدام الإسناد بطريقة صحيحة"، و"تمييز الفعل من الفاعل"، اللتين تُعدّان جوهر الفهم التركيبي للجملة العربية. وتُفسّر هذه النتيجة بأن تنمية كفايات الفهم القرائي؛ تسهم بصورة فاعلة في تحسين الأداء النحوي؛ إذ تُكسب المتعلم قدرةً على تحليل العلاقات التركيبية بين الكلمات والجمل؛ مما يساعده في استيعاب القواعد

النحوية ضمن سياقاتها الوظيفية، فالمتعلم الفاعل الذي يلاحظ العلاقات بين الفعل والفاعل، أو بين الجملة وبين الفكرة يصبح أكثر قدرة على توظيف هذه العلاقات في إنتاج جمل صحيحة نحويًا، وعلى استخدام الإسناد بطريقة دقيقة، وهو ما يعكس انتقال المعرفة من الفهم إلى التطبيق.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (عماد 2018) التي أكدت "وجود علاقة طردية بين الفهم القرائي والتحصيل النحوي لدى متعلمي العربية لغة ثانية. إذ أسهمت الأنشطة القرائية القائمة على الفهم السياقي في رفع مستوى الوعي التركيبي". كما تتفق مع دراسة (الشيخ، 2021) التي أوضحت أن "التدريب على القراءة التفسيرية يؤدي إلى تحسن ملموس في تكوين الجمل الصحيحة نحويًا".

وأكدت دراسة (السويدي، 2015) الاتجاه نفسه، مبينة أن "تنمية الفهم القرائي من خلال تحليل النصوص في سياقاتها تُمكن المتعلمين من إدراك الفروق بين الأزمنة النحوية وتوظيف الإسناد بشكل سليم".

وفي المقابل، تختلف هذه النتيجة جزئيًا عما أوردته دراسة (عماد، 2018) التي أشارت إلى أن "العلاقة بين الفهم القرائي والتحصيل النحوي تتوقف على طبيعة النصوص المستخدمة في التدريب؛ إذ إن النصوص السردية تُنمي المفردات أكثر من التراكيب، بينما تدعم النصوص الوصفية أو الإرشادية الجانب التركيبي بصورة أكبر". كما بينت دراسة (محمود، 2021) أن "الفهم القرائي وحده لا يكفي لتطوير الكفاية النحوية ما لم يُدمج مع تدريب صريح على القواعد، غير أنها أقرت بأثر الفهم القرائي في التطبيق العملي للقواعد المكتسبة.

وبناءً على ما تقدم، يمكن القول إن نتيجة هذا الجدول تؤكد أن الفهم القرائي يمثل مدخلًا فاعلاً لتنمية التراكيب النحوية، وأن التكامل بين مهارات الفهم والتحصيل اللغوي يُسهم في بناء الكفاية التواصلية الشاملة للمتعلم. وتوصي الدراسة بضرورة تضمين أنشطة قرائية تحليلية في برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها، بحيث تُسهم في ترسيخ المفاهيم النحوية من خلال السياق اللغوي، لا من خلال الحفظ أو التلقين.

سابعاً: نتائج أثر كفايات الفهم القرائي في تنمية (القواعد الصرفية): حسب الباحث المتوسط الحسابي

والانحراف المعياري، وحجم الأثر؛ لبيان "أثر كفايات الفهم القرائي في إكساب متعلمي العربية لغة القواعد الصرفية فكان بيانهما في:

جدول (14)

القيم الإحصائية لقياس حجم الأثر لكفايات الفهم القرائي في التحصيل اللغوي (الصرف):

المهارات	متوسط	انحراف	حرية	(f) الجدولية	(f) الاحتمالية	حجم الأثر
				كبير	متوسط	صغير
يميز بين صيغ الجمع وصيغ المفرد	23.9	0.98				
يصرف الفعل وفق الضمير المطلوب	28.1	6.07	1.90	24.07	24.07	0.90
يفرق بين الاسم والفعل والحرف	19.5	4.91				
يحدد أسماء الإشارة في النص	15.6	2.62				

في ضوء الجدول السابق، يتضح أن كفايات الفهم القرائي كان لها أثر كبير في تنمية التحصيل اللغوي المتعلق بالقواعد الصرفية لدى متعلمي العربية لغة ثانية، إذ بلغت المتوسطات الحسابية للمهارات المدروسة قيمًا مرتفعة (23.9)، و(28.1)، و(19.5)، و(15.6)، مع انخفاض نسبي في قيم الانحراف المعياري، مما يشير إلى تجانس أداء المتعلمين واستقرار أثر الفهم القرائي في الجانب الصرفي.

وتظهر النتائج أن المهارة الأكثر تأثرًا هي مهارة "تصريف الفعل وفق الضمير المطلوب" بمتوسط (28.1)، وتليها مهارة "تمييز صيغ الجمع والمفرد" (23.9)، وهو ما يدل على أن المتعلمين الذين يمتلكون كفايات عالية في الفهم القرائي يتمكنون من إدراك العلاقات بين المفردات ضمن السياق؛ مما يساهم في تنمية الوعي الصرفي لديهم، وقد رتبهم على تطبيق القواعد الصرفية تطبيقًا وظيفيًا دقيقًا. أما مهارتا: "التفريق بين الاسم والفعل والحرف"، و"تحديد أسماء الإشارة في النص"، فقد جاء أثر الفهم القرائي عليهما متوسطًا، ويُعزى ذلك إلى أن هاتين المهارتين تعتمدان بدرجة أكبر على المعرفة اللغوية المباشرة، والتدريب القواعدي الصريح.

ويُفسّر هذا الأثر الإيجابي الكبير في ضوء ما يُعرف بالوعي الصرفي القرائي (Morphological Awareness in Reading)، وهو قدرة المتعلم على تحليل بنية الكلمة، وربط جذورها وصيغها بالمعنى والسياق، الأمر الذي يعزز في آنٍ واحدٍ مهارتي القراءة والفهم القاعدي، فالمتعلم الذي يدرك العلاقات بين الكلمات المشتقة والمزيدة، ويُميز صيغها الصرفية، يكون أقدر على فهم المعنى الدقيق للنصوص؛ مما ينعكس إيجابًا على تحصيله اللغوي، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (الخولي، 2019)، التي أكدت أن "تنمية الفهم القرائي تساهم في تحسين الأداء الصرفي لدى متعلمي العربية لغة ثانية"، إذ تساعدهم القراءة السياقية على ملاحظة العلاقات الصرفية بين الكلمات داخل النص.

كما أظهرت دراسة (الزيود، 2020) وجود "علاقة ارتباطية دالة بين الفهم القرائي، والتحصيل الصرفي. حيث أبانت أن المتعلمين ذوي المهارات القرائية العالية يمتلكون وعيًا صرفيًا أعمق، وقدرة أفضل على تطبيق قواعد الصرف". وتدعم النتيجة كذلك دراسة (الخليفة، 2008) التي أشارت إلى أن "المتعلمين الذين تلقوا تدريبًا على القراءة السياقية، وتحليل الصيغ الصرفية أثناء القراءة حققوا تفوقًا في استخدام القواعد الصرفية مقارنة بزملائهم الذين درسوا الصرف في دروس معزولة عن النصوص".

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن كفايات الفهم القرائي تمثل مدخلًا فاعلاً لتعليم القواعد الصرفية في سياقٍ تواصلٍ ووظيفي، وإن دمج أنشطة التحليل الصرفي ضمن برامج القراءة يساهم في رفع كفاءة المتعلمين في الفهم والتطبيق معًا. وتوصي الدراسة بضرورة توظيف النصوص القرائية في تعليم الصرف العربي لمتعلمي العربية لغة ثانية، لما لذلك من أثر إيجابي في تعزيز الوعي اللغوي العام والتحصيل القواعدي لديهم.

ثامنا: نتائج أثر كفايات الفهم القرائي في تنمية الإلماء والكتابة: حسب الباحث المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وحجم الأثر؛ لبيان "أثر كفايات الفهم القرائي في إكساب متعلمي العربية لغة ثانية الإلماء والكتابة" فكان بيانها في:

جدول (15)

القيم الإحصائية لقياس حجم الأثر لكفايات الفهم القرائي في التحصيل اللغوي (الإملاء والكتابة):

المهارات	متوسط	انحراف	حرية	(f) الجدولية	(f) الاحتمالية	حجم الأثر كبير	متوسط	صغير
يميز بين اللام الشمسية، واللام القمرية	3.16	1.67						
يكتب التنوين بشكل صحيح	4.1	2.81						
يكتب تاء مفتوحة وتاء مربوطة بطريقة صحيحة	10.3	0.68	1.90	24.07	24.07	0.90		
يكتب الهمزات بشكل صحيح	6.5	1.22						
يعبر عن مجموعة صور كتابة	17.8	0.91						
يكتب كلمات خالية من الأخطاء	9.24	0.85						

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن كفايات الفهم القرائي أثرت بدرجات متفاوتة في مهارات الإملاء والكتابة لدى متعلمي العربية لغة ثانية، فقد أظهرت النتائج أن مهارتي تمييز اللام الشمسية، واللام القمرية، وكتابة التنوين، والتاء بنوعيهما والهمزة تحقق متوسطات مرتفعة؛ مما يعكس تأثيراً واضحاً للفهم القرائي على دقة الكتابة الإملائية، ويُعزى هذا التأثير إلى أن القراءة لا تقتصر على فك الرموز، بل تتضمن إدراك البنية اللغوية والصوتية للكلمات، وهو ما يمكن المتعلم من نقل هذه المعرفة إلى الكتابة بشكل صحيح.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة (Alharbi 2020)، التي أكدت وجود "علاقة موجبة وذات دلالة إحصائية بين كفايات الفهم القرائي، ودقة الكتابة الإملائية لدى متعلمي العربية لغة ثانية، إذ أظهرت الدراسة أن المتعلمين ذوي الكفاءة القرائية العالية كانوا أقل عرضة للأخطاء الإملائية". كما تدعمها نتائج دراسة (Zubair, 2024) التي بينت أن "التدريب على الفهم القرائي من خلال النصوص الأصلية يسهم في تحسين الكتابة الصحيحة، واستخدام القواعد الإملائية بدقة أكبر"، وأظهرت دراسة (Hafez, 2020) أن "ممارسة أنشطة القراءة التحليلية أدت إلى تحسّن ملحوظ في الأداء الكتابي مقارنة بالتدريبات النحوية المجردة"، وفي المقابل تشير دراسة (Tobin, 2012) إلى أن "أثر الفهم القرائي على مهارات الكتابة يظل محدوداً في غياب تدريب مباشر على الإملاء وبناء الجمل؛ حيث لوحظ أن بعض المتعلمين قد يفهمون النصوص جيداً دون أن ينعكس ذلك بدقة على أدائهم الكتابي، خاصة في المهام الإنتاجية".

وبناءً على ما سبق يمكن الاستنتاج أن كفايات الفهم القرائي تُعدّ متغيّراً مؤثراً في تنمية مهارات الإملاء والكتابة لدى متعلمي العربية لغة ثانية، ويُستحسن دمج مهارات القراءة والكتابة في الأنشطة التعليمية، مثل كتابة ملخص للنص المقروء، أو إعادة صياغته، بما يعزّز الوعي اللغوي الشكلي والمعنوي في آنٍ واحد، وهو ما تؤكده الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغات. وفي ضوء مناقشة بيانات الدراسة الحالية التي عرضت في الجداول السابقة من (متوسطات، وانحرافات معيارية، ومعاملات الارتباط، واختبارات دلالة الإحصائية، واستناد إلى نتائجها المتحصلة، يخلص الباحث إلى أن أثر الفهم القرائي في التحصيل اللغوي لدى متعلمي العربية لغة ثانية في برنامج المصباح (تعلم) يتوزّع بصورة متفاوتة بحيث يمكن ترتيب عناصره اللغوية الأكثر تأثراً بالفهم القرائي على النحو الآتي:

- المفردات: أظهرت نتائج تحليل البيانات وجود معاملات ارتباط قوية ودالة إحصائية بين مهارات الفهم القرائي، مثل: "تحديد معنى الكلمة من السياق، أو التمييز بين المرادفات والمتضادات"، ومستوى التحصيل اللغوي في الجانب المعجمي، وتشير هذه النتائج إلى أن اتساع المفردات ودقة استخدامها يرتبطان ارتباطاً وثيقاً بمستوى الفهم القرائي، مما يوضح الدور الحيوي لتطوير كفايات الفهم القرائي في تعزيز الجانب المعجمي لدى متعلمي العربية لغة ثانية.
- التركيب النحوية، مثل: "تحديد الوظيفة النحوية للكلمات، أو التمييز بين الفعل والفاعل كانت مرتبطة بشكل واضح بالفهم القرائي كذلك، حيث يُسهم فهم النصوص في تعزيز القدرة على تحليل البنية النحوية وتطبيقها.
- الأسلوب والقدرة التعبيرية: يتضح من الجداول الخاصة بالمستويين: (التفسييري، والإبداعي) أن مهارات مثل: "شرح النص بأسلوب خاص، أو تطبيق الأفكار في مواقف جديدة" تتأثر بمهارات الفهم القرائي؛ ما يشير إلى أن الجانب الأسلوبوي والقدرة على إعادة الصياغة والإبداع اللغوي يتطور مع تحسن الفهم، وبناءً على ذلك يمكن القول إن المفردات تأتي في المقام الأول من حيث التأثير بالفهم القرائي، تليها التركيب النحوية، ثم الأسلوب التعبيري، وهذا الترتيب منطقي؛ لأن بناء المعنى يبدأ من المفردة، ثم يتشكل عبر التركيب، ثم يُعاد إنتاجه في خطاب جديد يعكس الإبداع اللغوي.
- تاسعاً: بناء على نتائج سؤال الدراسة الأخير: ما المقترحات التربوية التي يمكن أن تسهم في تنمية التحصيل اللغوي في ضوء نتائج الدراسة؟ فقد أوصت الدراسة الحالية بالآتي:
- تضمين إستراتيجيات القراءة الناقدة والإبداعية في مناهج تعليم العربية للناطقين بغيرها؛ بما يُمكن المتعلمين من التحليل، والموازنة، والاستنتاج، وإعادة الصياغة بأسلوبهم؛ تعزيزاً لعمق الفهم وتوسيعاً لمدارك التفكير اللغوي.
- تنويع طرائق التدريس عبر تبني أساليب التعلم التعاوني، والتعلم القائم على المشروعات، والتعلم المدمج؛ لما لذلك من أثر إيجابي في رفع مستوى التفاعل مع النصوص القرائية وتنمية مهارات اللغة التواصلية.
- تكامل المهارات اللغوية الأربع (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة) في أثناء أنشطة الفهم القرائي؛ لضمان انتقال أثر التعلم من مهارة إلى أخرى وتحقيق النمو اللغوي الشامل.
- استخدام النصوص الأصيلة (Authentic Texts) ذات الصلة بواقع المتعلمين الثقافي والاجتماعي؛ لما تسهم به في إكسابهم القدرة على توظيف اللغة في سياقات طبيعية وواقعية.
- تطوير أدوات التقويم بحيث تتنوع لتشمل المواقف الواقعية، وتمارين حلّ المشكلات، وأدوات التقويم البديل (مثل ملفات الإنجاز والعروض الشفوية)؛ بما يعكس الأداء اللغوي الفعلي للمتعلمين.
- تدريب المعلمين على إستراتيجيات تدريس مهارات الفهم القرائي، وطرائق توظيف نتائج الدراسات التربوية في الممارسات الصفية؛ لضمان فاعلية عملية التعليم والتعلم.
- تشجيع القراءة الحرة والممتعة عن طريق توفير مكتبات صفية رقمية وورقية، وتخصيص أوقات منتظمة لممارسة القراءة الاختيارية التي تنمي الثروة اللغوية والدافعية الذاتية لدى المتعلمين.
- توظيف التقنيات التعليمية الحديثة (التطبيقات والمنصات الرقمية والوسائط المتعددة) لدعم أنشطة الفهم القرائي، وجعلها أكثر تشويقاً وتفاعلاً.



- توجيه البحوث التربوية المستقبلية نحو دراسات تطبيقية تتناول أثر كفايات الفهم القرائي في تنمية المهارات اللغوية الأخرى، وربطها بالتحصيل الأكاديمي العام لدى متعلمي العربية لغة ثانية.
- وفي ضوء ما سبق تؤكد الدراسة الحالية أهمية تبني هذه التوصيات من قبل الجهات المسؤولة عن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ولا سيما مراكز تعليم الجاليات، وكليات إعداد المعلمين، وجهات تطوير المناهج؛ لما لها من أثر مباشر في تحسين التحصيل اللغوي وتنمية الكفايات القرائية.
- كما توصي بضرورة إدماج نتائج البحوث العلمية في التخطيط التربوي، وتفعيل التعاون بين الباحثين والممارسين؛ لتطبيق هذه المقترحات ميدانيًا، ومتابعة أثرها في الارتقاء بجودة تعليم العربية للناطقين بغيرها وتحقيق أهدافها التعليمية والتواصلية.
- عاشراً: مقترحات للدراستات المستقبلية:
- وبناء على نتائج الدراسة الحالية، وما أسفرت عنه من مؤشرات إيجابية حول أثر كفايات الفهم القرائي في تنمية التحصيل اللغوي لدى متعلمي العربية لغة ثانية، يمكن اقتراح عددٍ من الدراستات المستقبلية التي تُسهم في توسيع مجالات البحث، على النحو الآتي:
- إجراء دراسات تجريبية تقيس أثر إستراتيجيات محدّدة من إستراتيجيات الفهم القرائي (مثل التنبؤ، أو التلخيص، أو التساؤل الذاتي) في تنمية مهارات لغوية بعينها لدى المتعلمين.
- دراسة العلاقة بين مستوى الفهم القرائي، والتحصيل في فروع اللغة المختلفة (النحو، والصرف، والمعجم، والتعبير الكتابي) لدى الناطقين بغير العربية.
- تقييم برامج إعداد معلمي العربية للناطقين بغيرها من حيث مدى تضمينها لمفاهيم الفهم القرائي وأساليبه التطبيقية.
- بناء برامج تدريبية قائمة على كفايات الفهم القرائي، وقياس أثرها في تطوير أداء المعلمين ورفع التحصيل اللغوي للمتعلمين.
- دراسة الفروق في أثر كفايات الفهم القرائي تبعاً لمتغيرات مثل الجنس، أو الخلفية اللغوية، أو المرحلة التعليمية.
- تحليل محتوى الكتب التعليمية الموجهة لغير الناطقين بالعربية في ضوء مؤشرات الفهم القرائي، للكشف عن مدى تكامل مهارات القراءة مع بقية المهارات اللغوية.
- إجراء دراسات مقارنة بين المتعلمين العرب والناطقين بغير العربية في مستوى توظيف كفايات الفهم القرائي وأثرها في التحصيل العام.

خاتمة عامة

خلصت الدراسة الحالية إلى أن كفايات الفهم القرائي تمثل مدخلاً فاعلاً لتنمية التحصيل اللغوي لدى متعلمي العربية لغة ثانية، إذ تسهم في رفع مستوى الأداء اللغوي وتمكين المتعلمين من استخدام اللغة في مواقف تواصلية واقعية. وانطلاقاً من هذه النتيجة، جاءت التوصيات والمقترحات التربوية لتؤكد ضرورة توظيف الفهم القرائي بوصفه محوراً رئيساً في تعليم اللغة العربية، وتعزيز التكامل بين مهارات اللغة المختلفة ضمن الممارسات الصفية والتقويمية.

كما تشير الدراسة إلى أن تحقيق جودة تعليم العربية للناطقين بغيرها يتطلب تكامل الجهود بين المؤسسات التعليمية، والمعلمين، والباحثين؛ لتفعيل التوصيات المطروحة، وتبني البحوث المستقبلية المقترحة، وصولاً إلى تعليم لغوي يتسم بالكفاءة، والشمول، والاستدامة، ويُسهم في نشر العربية عالمياً بصورة علمية ومنهجية راقية.

المراجع:

- أبو زيد، ح. (2012). *مهارات القراءة والفهم اللغوي*. بيروت: المركز العربي للأبحاث.
- أحمد، س.، وزملاؤه. (2020). أثر استخدام إستراتيجيات التعلم النشط في تحسين التحصيل اللغوي للمتعلمين العرب كلغة ثانية. *مجلة التربية واللغة*، 8(2)، ص. 101-118.
- آل مضواح، ع. أ. (2021). الفلق اللغوي القرآني وعلاقته بفهم المقروء لدى متعلمي ومتعلقات العربية لغة ثانية. *مجلة تعليم العربية لغة ثانية*، 3(6)، ص 7-42.
- الجبوري، خ. إ. (2016). *مهارات الفهم القرآني وتنميتها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها*. بغداد: دار الشؤون الثقافية. العراق.
- الحديدي، ع. ع. (2013). تأثير إستراتيجية "اتقن" المقترحة في تنمية مهارات الفهم القرآني لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى. *المجلة التربوية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت*، 106(27)، 183-239.
- حسن، م. (2019). *تمثيلات الثقافة العربية في مناهج العربية لغير الناطقين بها: دراسة مقارنة* (رسالة ماجستير). جامعة الملك سعود، الرياض.
- الحمداني، م. ح. (2012). *التحصيل القرآني واللغوي لدى متعلمي العربية*. دمشق: دار الفكر.
- الحמיד، م. (2010). *علم القراءة ومهارات الفهم القرآني*. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
- الحيواني، ي. (2003). *تدريس وتقويم مهارات القراءة*. الكويت: دار الفلاح للنشر والتوزيع.
- الخليفة، ح. (2008). *أسس تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الخولي، أحمد. (2019). تنمية الفهم القرآني وأثرها في الأداء الصرفي لدى متعلمي العربية لغة ثانية. *مجلة دراسات اللغة العربية*، 15(2)، ص. 45-72.
- سعيد، م. (2022). *إستراتيجيات الفهم القرآني وعلاقتها بالكفايات اللغوية لدى متعلمي العربية كلغة ثانية*. القاهرة: دار النشر الجامعية.
- سفر، و. أ. (2023). معايير مهارتي القراءة والكتابة لمعلمي العربية للناطقين بغيرها. *المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات*، 6(4)، ص. 105-129.
- السويدي، ر. (2015). *أثر الفهم القرآني في التحصيل الأكاديمي لمتعلمي اللغة العربية*. دبي: دار المعرفة الجامعية.
- الشيخ، م. إ. م. (2021). استخدام نموذج بايي (Bybee) في تنمية مهارات الفهم القرآني لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى. *مجلة كلية التربية ببها*، 3(125)، 551-608.
- صبح، ن. ف. (2016). مهارات الفهم القرآني في اللغة ومدى توافرها لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية غير الناطقين بالعربية. *مجلة العلوم التربوية، كلية التربية بالغردقة*، 6(1)، ص. 114-147.
- صبح، نجلاء فتحي. (2016). مهارات الفهم القرآني في اللغة ومدى توافرها لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية غير الناطقين. *مجلة العلوم التربوية، كلية التربية بالغردقة*، المجلد 1(5)، 114-147.



- عبد الرحمن، محمد. (2021). دمج الثقافة في محتوى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: واقع الممارسة واتجاهات التطوير. *مجلة الدراسات اللغوية والتربوية*، 28(4)، 201-225. ماليزيا
- عماد، ع. ر. (2018). التحصيل اللغوي ومهارات اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية*، 18(26)، ص. 155-206. السعودية
- قبان، ب. ع. (2024). أثر وحدة تدريسية قائمة على مدخل القراءة المكثفة في عمليات الفهم القرائي لدى طلاب اللغة العربية من الناطقين بغيرها. *مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسان والاجتماع*، 114(114).
<https://doi.org/10.33193/JALHSS.114.2024.1288>
- القحطاني، س. س. ه. (2018). تقويم مستوى الفهم القرائي لدى دارسي اللغة العربية في مرحلة البكالوريوس بجامعة الملك خالد. *مجلة التربية، جامعة الأزهر*، 1(177)، ص. 580-621.
- محمد، ع. (2020). مهارات الفهم القرائي والتحصيل اللغوي لدى طلاب العربية كلغة ثانية. *مجلة الدراسات اللغوية*، 12(3)، 45-62.
- محمد، ع. (2020). مهارات الفهم القرائي والتحصيل اللغوي لدى طلاب العربية كلغة ثانية. *مجلة الدراسات اللغوية*، 12(3)، 45-62.
- محمود، ه. أ. م. (2021). استخدام نظرية نحو النص في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى دارسي العربية الناطقين بلغات أخرى في المستوى المتوسط. *مجلة كلية التربية ببها*، 3(125)، 151-178.
- النابلسي، أ. (2008). *مهارات الفهم القرائي ومناهجه الحديثة*. عمان: دار الفكر الجامعي.

References

- Abd al-Rahmān, M. (2021). Integrating culture into the content of teaching Arabic as a foreign language: Current practices and development orientations. *Journal of Linguistic and Educational Studies*, 4(28), 201–225, (in Arabic).
- Abu Zayd, H. (2012). *Reading skills and linguistic comprehension*. Beirut: Arab Center for Research, (in Arabic).
- Ahmed, S., & Colleagues. (2020). The effect of using active learning strategies on improving the linguistic achievement of Arab learners as a second language. *Journal of Education and Language*, 8(2), 101–118, (in Arabic).
- Alderson, J. C. (2000). *Assessing reading*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Al-Hamdani, M. H. (2012). *Reading and linguistic achievement among learners of Arabic*. Damascus: Dar Al-Fikr, (in Arabic).
- Alharbi, M. (2020). *Pragmatic competence among learners of Arabic as a foreign language in Saudi universities*. *Journal of Language and Linguistic Studies*, 16(3), 1434–1448.
- Al-Hilawani, Y. (2003). *Teaching and assessing reading skills*. Kuwait: Dar Al-Fallah for Publishing & Distribution, (in Arabic).
- Al-Hudaybi, A. A. (2013). The effect of the proposed "Master It" strategy on developing reading comprehension skills among learners of Arabic as a foreign language. *The Educational Journal*, Kuwait University, 27(106), 183–239, (in Arabic).

- Al-Humayd, M. (2010). *The science of reading and reading comprehension skills*. Cairo: Dar Al-Ma'rifa Al-Jami'iyya, (in Arabic).
- Al-Jubūrī, Kh. I. (2016). *Reading comprehension skills and their development in teaching Arabic to non-native speakers*. Baghdad: Dar Al-Shu'un Al-Thaqāfiyyah, (in Arabic).
- Al-Khalifah, H. (2008). *Foundations of teaching Arabic to non-native speakers*. Cairo: Anglo Egyptian Bookshop, (in Arabic).
- Al-Khulī, A. (2019). Developing reading comprehension and its impact on morphological performance among learners of Arabic as a second language. *Journal of Arabic Language Studies*, 15(2), 45–72, (in Arabic).
- Al-Mudhwaḥ, A. A. (2021). Reading linguistic anxiety and its relation to reading comprehension among learners of Arabic as a second language. *Journal of Teaching Arabic as a Second Language*, 6(3), 7–42, (in Arabic).
- Al-Nābulsi, A. (2008). *Reading comprehension skills and modern methods*. Amman: Dar Al-Fikr Al-Jami'i, (in Arabic).
- Al-Qaḥṭānī, S. S. H. (2018). Assessing the level of reading comprehension among Arabic language learners at the bachelor's level at King Khalid University. *Journal of Education*, Al-Azhar University, 1(177), 580–621, (in Arabic).
- Al-Sheikh, M. I. M. (2021). Using the Bybee model in developing reading comprehension skills among learners of Arabic as a foreign language. *Benha Faculty of Education Journal*, 3(125), 551–608, (in Arabic).
- Al-Suwaīdī, R. (2015). *The impact of reading comprehension on academic achievement of Arabic language learners*. Dubai: Dar Al-Ma'rifa Al-Jami'iyya, (in Arabic).
- Anderson, R. (2010). Creative reading comprehension. *Journal of Literacy Research*, 42(2), 135–160.
- Bloom, B. S. (1984). *Taxonomy of educational objectives: The classification of educational goals*. New York: Longman.
- Friend, R. (2001). Teaching summarization as a content area reading strategy. *Journal of Adolescent & Adult Literacy*, 44(4), 320–329.
- Grabe, W. & Stoller, F. L. (2019). *Teaching and researching reading* (3rd ed.). New York: Routledge.
- Graham, S., & Hebert, M. (2011). Writing to read: Evidence for how writing can improve reading. *Harvard Educational Review*, 81(4), 710–744.
- Guthrie, J. T., & Wigfield, A. (2000). Engagement and motivation in reading. In M. L. Kamil, P. B. Mosenthal, P. D. Pearson, & R. Barr (Eds.), *Handbook of reading research* (Vol. 3, pp. 403–422). Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates.
- Hafez, M. (2020). *Linguistic versus cognitive difficulties in teaching Arabic as a foreign language*. *Journal of Arabic Language Education*, 5(2), 55-72.
- Hassan, M. (2019). *Representations of Arab culture in curricula of Arabic for non-native speakers: A comparative study* (Master's thesis). King Saud University, Riyadh, (in Arabic).
- Imad, A. R. (2018). Linguistic achievement and Arabic language skills among non-native speakers. *Umm Al-Qura University Journal for Educational Sciences*, 26(18), 155–206, (in Arabic).
- Joseph Tobin. (2012). Language and Cultural Identity: Exploring Linguistic Culture in Japan. *Journal of Language and Intercultural Communication*.



- Keck, C. (2006). The use of paraphrase in summary writing: A comparison of L1 and L2 writers. *Journal of Second Language Writing*, 15(4), 261–278.
- King, A. (1992). Facilitating elaborative learning through guided student-generated questioning. *Educational Psychologist*, 27(1), 111–126.
- Mahmoud, H. A. M. (2021). Using text linguistics theory in developing reading comprehension skills among intermediate-level learners of Arabic as a foreign language. *Benha Faculty of Education Journal*, 3(125), 151–178, (in Arabic).
- Mohammed, A. (2020). Reading comprehension skills and linguistic achievement among learners of Arabic as a second language. *Journal of Linguistic Studies*, 12(3), 45–62, (in Arabic).
- Mohammed, A. (2020). Reading comprehension skills and linguistic achievement among learners of Arabic as a second language. *Journal of Linguistic Studies*, 12(3), 45–62, (in Arabic).
- Nation, I. S. P. (2013). *Learning vocabulary in another language* (2nd ed., p. 45). Cambridge: Cambridge University Press.
- Qablan, B. A. (2024). The effect of a teaching unit based on the extensive reading approach on reading comprehension processes among learners of Arabic as a foreign language. *Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences*, (114), (in Arabic). <https://doi.org/10.33193/ALHSS.114.2024.1288>
- Saeed, M. (2022). *Reading comprehension strategies and their relationship to linguistic competencies among learners of Arabic as a second language*. Cairo: University Publishing House, (in Arabic).
- Safar, W. A. (2023). Standards of reading and writing skills for teachers of Arabic as a foreign language. *International Journal for Research and Studies*, 6(4), 105–129, (in Arabic).
- Shi, L. (2012). Rewriting and paraphrasing source texts in second language writing. *Journal of Second Language Writing*, 21(2), 134–148.
- Snow, C. E. (2002). *Reading for understanding: Toward an R&D program in reading comprehension*. Santa Monica, CA: RAND Corporation.
- Subh, N. F. (2016). Reading comprehension skills in language and their availability among non-native Arabic-speaking preparatory students. *Journal of Educational Sciences, Faculty of Education – Hurghada*, 6(1), 114–147, (in Arabic).
- Subh, N. F. (2016). Reading comprehension skills in language and their availability among non-native speakers at the preparatory stage. *Journal of Educational Sciences, Faculty of Education – Hurghada*, 1(5), 114–147, (in Arabic).
- Towler, M. A. (2025). Language variation on Arabic undergraduate degree courses in England: Students' perspectives. *The Language Learning Journal*, 53(2). <https://doi.org/10.1080/09571736.2025>.
- Zubair, K. M. A. A. (2024). An analysis of integrating language skills in teaching Arabic to non-native speakers. *Journal of Digital Learning and Distance Education*, 1109–1116. <https://doi.org/10.1080/09571736.2025>.

